



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
الرقم التسلسلي:/.....

رقم التسجيل: ط1: 28012023230640977526
رقم التسجيل: ط2: 280120232398457363

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
تخصص: أدب جزائري
بعنوان

الاغتراب في الرواية الجزائرية رواية أحلام مهاجرة لعاشور توامة عينة

إعداد الطالبتين:

- رزيقة هويسات
- لويضة شويه

أمام لجنة المناقشة الهكونة من السادة الأساتذة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. عاشور توامة	أستاذ محاضر	الهدرسة العليا بوسعادة	رئيسا
د. بولنوار بوديسة	أستاذ محاضر	جامعة الهسيلة	مشرفا ومقررا
د. خليفة عوشاش	أستاذ محاضر	جامعة الهسيلة	مهنحنا

السنة الجامعية: 1444 / 1445 هـ - 2024/2023 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تشكرات:

انطلاقاً من قوله صلى الله عليه وسلم: (من لم يشكر الناس لم يشكر الله). حديث صحيح

الشكر لله أولاً وأخيراً ثم إلى الأستاذ المشرف الدكتور بوديسة بولنوار على توجيهاته الثمينة وإرشاداته القيمة.

إلى الأستاذ المساعد بوعلي وليد الذي أخذ بأيدينا في عتبة موضوع التخرج كان عوناً لنا في الدراسة حفظه الله.

إلى المبدع الدكتور الفاضل توامة عاشور.

إلى مكتب راد ديزاين للتصميم لحسن المعاملة والتوجيه والتسهيلات المقدمة لإخراج المذكرة.

إهداء:

إلى روح أبي الغالي الذي فقدته مؤخرًا رحمه الله

إلى أمي الغالية روح الروح حفظها الله

إلى زوجي ونصفي الثاني الذي ساندني ووقف إلى جانبي ودعمني دائما

إلى مهجة قلبي وعطر فؤادي وزينة حياتي بناتي الغاليات

إلى إخوتي مصدر عزي وفخري

إلى كل من علمني حرفًا وأوصلني إلى هذا المقام.

شوية لويزة

إهداء

الى وتيني وجنتي على الأرض أُمي الغالية حفظها الله

الى قرة عيني ابي الغالي حفظه الله

الى سندي وضلعي الثابت الذي لا يميل زوجي-سمير-

الى اخوتي عضدي (فيصل خليل احمد)

الى شقيقات الروح الغاليات (نورة وأبنائها، رحيمة، دنيا أبنائها، اكرام،

امينة)

الى الشقيقتين التين لم تنجبهما أُمي (فتيحة نزيهة)

والى كل من دفع بي للسير قدما

مويسات رزيقة

مقدمة

الحمد لله حمدا طيبا مباركا والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه الطاهرين
الطيبين .

شغل موضوع الاغتراب الكثير من الدراسات في مختلف المجالات كما أنه شكل
جنس أدبي شعرا ورواية وما يفسر حضوره لجملة من الأسباب باعتبار أن الاغتراب
ظاهرة إنسانية قديمة تزامنت ووجود الإنسان فهو متصل بالفرد وعلاقته مع غيره.
وامتد تطرق الاغتراب للنثر والشعر على حد سواء مما جعلنا نسلط الضوء على
هذا النوع من خلال رواية أحلام مهاجرة للكاتب عاشور تومة.

أما أسباب اختيار الموضوع فمنها ما هو ذاتي يكمن في انطلاق الرواية من الواقع
المعيش ومنها ما هو موضوعي تمثل في نقل العراقيين والصعوبات التي يواجهها اطارات
الدولة العربية عامة والجزائرية خاصة من تهيمش واهمال مما يدفع بهم إلى الهجرة بكل
اشكالها (شرعية أو غير شرعية).

ويحاول بحثنا الإجابة على اشكالية تتلخص فيما يلي:

ماهي وتجليات الاغتراب في رواية أحلام مهاجرة لعاشور تومة؟

وماهي أهم أنواع الاغتراب في رواية أحلام مهاجرة لعاشور تومة؟

وتم اتخاذ المنهج الموضوعاتي في الدراسة لأنه يلائم التقصي عن هذه الظاهرة في
الرواية.

وللإجابة عن هذه الإشكاليات تم اعتماد خطة بحث جاءت على النحو التالي مقدمة

وفصلين الأول نظري والثاني فصل تطبيقي وخاتمة.

سمينا الفصل الاول بمفاهيم حول الاغتراب ففي المبحث الأول تطرقنا إلى الكشف

عن مفهوم الاغتراب اللغوي والإصطلاحي الوقوف على أسباب الاغتراب وأنواعه

والمبحث الثاني تم التطرق إلى المنهج الموضوعاتي: ماهية المصطلح، تاريخ ظهوره، رواده، ووجوده في النقد الأدبي لنتطرق في آخر الفصل الأول إلى خصائص النقد الموضوعاتي.

أما الفصل الثاني وهو الجانب التطبيقي للدراسة فكان بعنوان أنواع الاغتراب وتجلياته بعدما تم التطرق إلى رواية أحلام مهاجرة في عيون النقاد والقراء.

وانتهى البحث بخاتمة احتوت جملة النتائج المتحصل عليها حول الموضوع كما الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع.

أما عن صعوبات البحث فتكمن في أن موضوع الاغتراب متشعب واختلاف الباحثين في تسميات أنماط الاغتراب إضافة إلى قلة الدراسات السابقة في هذا الباب كما أن هذه الرواية جديدة لم تدرس من قبل.

وعرفانا وتقديرا منا نتقدم بالشكر الجزيل للدكتور المشرف بوديصة بولنوار الذي كان بمثابة شمعة تثير دربنا من خلال توجيهاته ونصائحه القيمة والبناءة فكل عبارات الشكر والتقدير لا توفيه حقه ولا ننسى أعضاء اللجنة المناقشة التي تحملت عناء قراءة هذا البحث المتواضع من أجل تقييمه والمضي به قدما.

الفصل الأول: ماهية الاغتراب والمنهج الموضوعاتي

المبحث الأول: ماهية الاغتراب

المبحث الثاني: المنهج الموضوعاتي

1. ماهية الاغتراب:

الاغتراب هو ظاهرة إنسانية عامة ملازمة للوجود الإنساني، وهي أن يعيش الإنسان في عالم غريب عنه حيث شغل موضوع الاغتراب اهتمامات الأدباء والفلاسفة وعلماء النفس

1.1. مفهوم الاغتراب لغة:

"الاغتراب ظاهرة معقدة وغامضة تحمل معاني ودلالات متعددة حيث ورد في "لسان العرب" اغترب الرجل، نكح في الغرائب وتزوج في غير أقاربه، وفي الحديث اغتربوا ولا تضوو أي لا يتزوج الرجل القرابة الرقبية والاغتراب افتعال من الغربية، وأغرب الرجل، صار غريباً والغرباء، الأبعاد والغريب، الغامض من الكلام"¹.

ونجد أيضاً في المعجم الوسيط: غرب عن وطنه غرابة وغربة، ابتعد عنه والكلام غرابة، غمض وخفي فهو غريب، اغرب أتى الغرب، اغترب نزع عن وطنه واستغرب الرجل في الضحك بالغ فيه.²

وجاء في معجم مختار الصحاح: مادة (غرب) مشتق من الغربية وقد أخذت دلالات متعددة حيث جاء، تغرب واغترب بمعنى هو غريب والجمع غرباء والغرباء الأبعاد واغترب فلان إذا تزوج إلى غير أقاربه، والتغريب النفي من البلد، واغرب الرجل، جاء بشيء غريب واغرب، صار غريباً.

2.1. مفهوم الاغتراب إصطلاحاً

اختلفت وجهات نظر الكتاب لمفهوم الاغتراب كل من الزاوية التي ينظر منها إليه فمنه من يرى أنه الصراع بين الفرد ومحيطه وبيئته ومنه من ربط معاناته بالانفصال وعدم الانتماء لتمثل الاغتراب في أنه "شعور يمكن أن يراود أي إنسان في سائر

¹ جمال الدين ابي الفضل محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، مادة (غ د ب)، المجلد 11، دار صادر للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 4، 2005، ص24

² المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية للادارة العامة للمجمعات واحياء التراث، مادة (غرب)، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 4، 1426، 2005م، ص647

الفصل الأول: ماهية الاغتراب والمنهج الموضوعاتي

المجتمعات على اختلاف الثقافات حيثما يوجد انسان فرد يشعر بتفرده وتميز شخصيته ولا يستطيع التجاوب أو التفاعل مع الأوضاع والظروف السائدة في المجتمع أو البيئة التي يعيش فيها...¹.

وقد أخذ مفهوم الاغتراب عدة دلالات مثل حصاد الحضارة الغربية المعاصرة وثمرتها تطور المجتمع الغربي في قرونه والذي عالم منذ عصر النهضة صراعا حادا². ولعل الفيلسوف الانجليزي توماس هوبز كان أول من استعمل مفهوم الاغتراب ليعتبره "خلل يمكن أن يعتري الذات الإنسانية وذلك عندما أشار إلى الاغتراب الذي يحصل بسبب وقوع خلل في إیرام العقد الاجتماعي من قبل أفراد البشر وينتقلون بموجبه من الحالة الطبيعية إلى حالة المجتمع المدني...³".

3.1. أسباب الاغتراب:

تعتبر ظاهرة الاغتراب من الظواهر التي طبعت المجتمعات الإنسانية عبر مساراتها التاريخية، ولا شك أن من وراء الاغتراب أسباب مختلفة شملت المجالات الاجتماعية والاقتصادية السياسية والثقافية والنفسية ومن بين هذه المؤثرات ما يلي:

✓ مؤثرات اجتماعية:

لا شك أن الجانب الاجتماعي له دور مهم في حدوث ظاهرة الاغتراب فعدم انسجام الفرد مع المجتمع وعن قيمه وقيم الجماعة، الوجه الأبرز للاغتراب الاجتماعي، ولعل من أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور الاغتراب تكمن ضغوط البيئة الاجتماعية والفسل

¹ - ميساء عبد الحميد: الغربية والاعتراب في روايات غائب طعمة فرمان، 2021/03/21، ص 30 33.

² - احمد على ابراهيم الفلاحي: الاغتراب في الشعر العربي في القرن السابع هجري، ص 16.

³ - ميساء عبد الحميد: الغربية والاعتراب في روايات غائب طعمة فرمان، 2021/03/21، ص 30 33.

في مواجهة هذه الضغوط وتلك المطالب، وسياسة التفرقة واللامساواة، والقهر والاستبداد والأوتوقراطية¹.

كلها عوامل جعلت الفرد يخضع لقيم ومعايير المجتمع مهما كانت إنسانية.

✓ مؤثرات نفسية:

تعتبر معرفة الذات أهم خطوة في الحياة وتمكنه من تحقيق طموحاته والانسجام مع مجتمعه، لكن ماذا عن الشخص الذي ينفصل عن ذاته. ويغترب عنها، حيث أصبح الإنسان يعاني من عدم تقبله لذاته وسوء التكيف مع محيطه وهذا راجع إلى الأسباب التي أدت إلى ظهور الاغتراب على أن مصدره اختلاف معادلة طموحات الشخص عن معادلة: إمكاناته فغاية كل انسان عندها هي السيطرة والتفوق فإذا لم تمكنه قدراته بين تحقيق ما خلق به فإنه ينطوي أو ينحرف²، وهذا مايقوده إلى عدم التوازن في حياته، ويدخل في دوامة صراع بينه وبين ذاته يصعب له الخروج منها.

✓ مؤثرات سياسية:

شهدت الحياة السياسية تطورا ملحوظا غير أنها لم تستقر على حال واحدة، لعدم توازن الأوضاع في مختلف المجتمعات. خاصة عندما تسلب حقوق الفرد السياسة، فيظهر التمرد السياسي عادة ما يحدث عندما يصبح الناس عاجزين أو غيور راغبين في المشاركة السياسية في المجتمع أو التنظيمات السياسية، وذلك لضعف العلاقات الاجتماعية والعجز عن الانتماء³، وعلية يعد التمرد أحد أهم المظاهر الناجمة عن اغتراب الفرد عن سياسة

¹ - اجلال محمد سرى: الأمراض النفسية والاجتماعية، عالم الكتب تش توزيع -127 3 طباعة، القاهرة، ص، 2003 م، ص 7.

² - سليمان عبد الواحد إبراهيم، الشخصية الإنسانية واضطراباتها النفسية رؤية في إطار علم النفس الإيجابي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014م، ص190.

³ - عبد اللطيف محمد خليفة: دراسات في سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للطباعة والنشر، 2003، ص 96.

بلده حيث يلجأ إليه تعبيراً عن منعه من ممارسة حقوقه وواجباته السياسية خاصة أن الممارسات السياسية متاحة لجميع أفراد المجتمع.

فيصح المغترب السياسي متصفاً بالعديد من الصفات لعل من أهمها: التبدل وعدم التصويت في الانتخابات والوعي بالسلطة والعجز السياسي، وفقدان المعنى السياسي والعزلة السياسية والأنومي والثقة السياسية، والثقة في الآخرين والاستياء واليأس وانعدام المعيار السياسي عن اللامبالاة السياسية¹، فهذه السلوكات توحى إلى أنه فرد محروم من ممارسة حقه الإنساني، وحضوره أو غيابه في الحياة السياسية لا يعني له شيئاً، وهكذا ينزاح تدريجياً عن مجتمعه وساسيه بلده خاصة تلك التي ارتكبت في حقه ليجد نفسه داخل عالم الاغتراب بعيداً عن كل ما يحيط به.

4.1. أنواع الاغتراب

يعتبر مفهوم الاغتراب اشكالية كبيرة واجهت الباحثين في دراسته وتحديد معانيه وقد تعددت أشكال وأنواع الاغتراب منها:

✓ الاغتراب الإجتماعي:

وهو انفصال الإنسان عن أهله ومجتمعه وأقربائه إلى مجتمع مغاير لأسباب محددة فهو حالة يشعر فيها الفرد بالاغتراب وشعوره بالوحدة والعزلة عنهم حيث تنعدم علاقاته مع أفراد المجتمع والبيئة التي يعيش فيها فالشعور بعدم التفاؤل بين الذات وذوات الآخرين ونقص المودة والألفة معهم وندرة التعاطف والمشاركة وضعف أواصر المحبة الاجتماعية مع الآخرين² وما يسمى بانسلاخ الفرد عن مجتمعه.

¹ - كايد هشام: الشباب العربي في المهجر، منتدى الفكر العربي، ص 24.

² - فاطمة حميدوش وآخرون: ملامح الاغتراب في شعر فدوة ورد ودفعلة، اضاءات نقدية فصلية، السنة 7، ع27، 2017، ص76.

فإنسان لا يستطيع تحقيق هويته إلا في وسط اجتماعي يتحقق فيه التفاعل بين الذات وغيرها من الذوات وأنه لا يدرك هويته إلا من خلال المسؤولية التي يشعر بها اتجاه الآخرين. ولا ينمي هذه الهوية إلا بالإبداع والمعرفة والحياة من خلال حياة اجتماعية نشيطة¹.

كما يؤدي الاغتراب الاجتماعي إلى ضعف العلاقات مع الآخرين وشعور الفرد بعدم التفاعل مع مجتمعه وهذا ناتج عن ضياع المعايير الاجتماعية الخلقية التي أدت إلى ضياع العلاقات الإنسانية في المجتمع الذي تغيرت فيه فمزقت فيه الروح سبب الرغبات الشهوية والتهاك على الدنيا².

أي أن الاغتراب الاجتماعي في وجود الظلم والكذب والنفاق وغياب العدالة الاجتماعية.

✓ الاغتراب السياسي:

يعد الاغتراب السياسي واحدا من أكثر الأنواع انتشارا في المجتمع المعاصر بوجه عام وفي المجتمعات العربية بوجا خاص ويقصد به: شعور الفرد بعجز إزاء المشاركة الإيجابية في الانتخابات السياسية المعبرة بصدق عن رأي الجماهير وكذلك الشعور بالعزلة عن المشاركة الحقيقية الفعالة في صنع القرارات المصيرية المتعلقة بالمصالحة واليأس من المستقبل وعلى اعتبار أن رأيه لا يسمعه أحد وإن سمعه لا يهتم به ولا يأخذ به³.

فهو شعور الانفصال عن النظام السياسي حيث لا يستطيع التأثير والتأثر فيه أنه: شعور المرء بعدم الرضا وعدم الارتياح للقيادة السياسية والرغبة في الابتعاد عنها وعن التوجهات السياسية الحكومية والنظام السياسي: شعور الفرد بأنه جزء من العملية السياسية

1 - عبد اللطيف محمد بن خليفة: دراسات سيكولوجية الاغتراب، المرجع السابق، ص66.

2 - حسين جمعة: الاغتراب في حياة المعري وأدبه، جامعة دمشق، العدد 1-2، 2011، ص58.

3 - عبد اللطيف محمد خليفة: دراسات في سيكولوجية الاغتراب، المرجع السابق، ص97.

وأن صانعي القرارات السياسية لا يصوغون المعايير التي تشكل النظام السياسي فشعر بعدم الانتماء.

كما أنه يدل على: عدم الفاعلية السياسية التي تتجلى في التبدل واللامبالاة كالإستجابة لعدم الوعي أو فقدان القدرة والقوة والشعور بعدم الراحة أو المتعة كتعبير عن عدم الرضا وفقدان الثقة بالسلطة¹.

✓ الاغتراب النفسي:

يختلف الباحثون في إعطاء تعريف للاغتراب النفسي كل حسب وجهة نظره فمنهم من يرى بأنه حالة نفسية يشعر الإنسان من خلالها بانفصاله عن الآخرين وعدم الانسجام معهم وعدم القدرة على التكيف الاجتماعي مما يضطرونه إلى الانعزال².

فالاغتراب النفسي هو اغتراب الذات أي عدم قدرة الفرد على التواصل مع ذاته وفهم نفسه وبالتالي يشعر بالقلق ويفقد الثقة في نفسه ويعجز عن تحقيق مراده.

فالاغتراب النفسي: مفهوم عام وشامل يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للانشاط أي للضعف أو الانهيار بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع مما يعني أن الاغتراب يشير إلى النمو المشوه للشخصية الإنسانية حيث تفقد فيه الشخصية مقومات الإحساس المتكامل بالوجود والديمومة....³.

كما نجد على الأغلب: المغترب معلق دائما بين الماضي يبتعد فيزداد تألقا وطفولة واهمة وبين مستقبل نهايته مجهولة لدرجة الرعب يبدو الحاضر بينهما حلبة صراع نفسي دائم ومقارنات لا تتقطع⁴.

1 - عبد اللطيف محمد خليفة: دراسات في سيكولوجية الاغتراب، المرجع السابق، ص97.

2 - جديدي زليخة: الاغتراب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المرجع السابق، ص351.

3 - عبد اللطيف محمد خليفة: المرجع السابق، ص81.

4 - صلاح نيازي: الاغتراب والبطل القومي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط1996، م، ص7.

فهو يعاني من صراعات نفسية داخلية بين ماض لا يعود وواقع لا يحتمل ومستقبل لا يعرف فيه مصيره.

✓ الاغتراب الاقتصادي:

عرفت الطبيعة الإنسانية الاغتراب بمختلف أنواعه لا سيما الاغتراب الاقتصادي الذي مس الحياة المهنية للفرد حيث أصبح العمل هو مهمة تنافسية نازعة للإنسانية في خدمة البقاء الفردي وعليه أصبح العمل في هذه الحالة يخدم الفرد بدل أن يخدم العامة، واهتم بهذا النوع من الاغتراب كارل ماركس: باعتباره العملية التي يفقد الفرد خلالها قدرته على التعبير عن ذاته التي تحولت وصارت تبدو متمثلة في استغلال إنتاج العمال بواسطة الرأسمالي¹.

يعجز الإنسان في ظل هذا النظام حتى على التعبير عن ذاته ويصبح يعامل معاملة السلعة لا وجود لأي فرق بينهما فنقول إنساناً أو سلعة لهما نفس القيمة.

وبهذا الطرح نجد انفصال: المنتج عما أنتجه بل إن ما أنتجه أصبح غريباً عنه قاهراً مستبداً له وبعد أن كان الإنسان سيد لعمله أصبح عبداً لثمره هذا العمل، وبعد أن كان خالقاً محققاً لذاته ووجوده بخلقه، أصبح فاقداً لهذه الذات ولهذا الوجود²، ومن هنا نجد أن الاغتراب يأخذ تفسيراً اقتصادياً، فالعامل ينتج أضعافاً مضاعفة من قيمة الأجر الذي يتقاضاه، ونجد أن الربح يتحول إلى رب العمل ويصبح الإنسان مغترباً بعبوديته لرب العمل وعليه أصبح العمل سبباً في اغتراب الإنسان.

اغتراب الفرد عن سياسة بلده، حيث يلجأ إليه تعبيراً عن منعه من ممارسة حقوقه وواجباته السياسية خاصة وأن الممارسات السياسية متاحة لجميع أفراد المجتمع.

¹ - باتريك ماسترس: الاحاد والاضغراب باحث في المصادر، تر: هبة ناصر، مراجعة: إبراهيم الموسوي، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية القبة العباسية المقدسة، دم، ط1، 2017م، ص115.

² - بهي العبد الله: الاغتراب دراسة تحليلية لشخصيات الطاهر بن جلون الروائية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م، ص25.

فيصبح المغترب السياسي متصف بالعديد من الصفات لعل من أهمها: «سلوك التبدل وعدم التصويت في الإنتخابات، والوعي بالسلطة، والعجز السياسي، وفقدان المعنى السياسي والعزلة السياسية، والأنومي، والثقة السياسية والثقة في الآخرين، والاستياء والياس، وانعدام المعيار السياسي، واللامبالاة السياسية، فهذه السلوكات توحى إلى أنه فرد محروم من ممارسة حقه السياسي، فحضوره أو غيابه في الحياة السياسية لا يعني له شيئاً، وهكذا ينزاح تدريجياً عن مجتمعه وسياسة وطنه.

مما ذكر سابقاً دفعت العديد من الأسباب الفرد للإنعزال عن ذاته ومجتمعه وسياسة بلده خاصة تلك التي ارتكبت ظلماً في حقه، ليجد نفسه مقحماً داخل عالم الاغتراب بعيداً عن كل ما يحيط به.

5-1 مظاهر الاغتراب

باعتبار أن الاغتراب من أهم الظواهر التي عاشتها المجتمعات الإنسانية من العصر القديم وحتى العصر الحديث، تجده سبباً في العديد من الأزمات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، لذلك تجلى تحت هذا المصطلح العديد من المظاهر التي تطرق إليها مختلف الباحثين والدارسين، فكل حسب رأيه ورؤيته لها إلا أنها ذات بعد دلالي واحد، وعليه ظاهرة الاغتراب لها تجليات تظهر على سلوك الإنسان المغترب وتحمل طابعاً سيكولوجياً، ولقد حاولنا استقصاءها من خلال المظاهر الآتية:

✓ العجز Powerlessness

لاشك أن الإنسان في حياته اليومية يتعرض للعديد من الانتهازات في حقه من قبل مجتمعه، فيختلج صدره العديد من المشاعر السلبية، ويصبح غير قادر على مواجهتها وهذا ما يسمى بالعجز "فهو شعور الفرد بأن لا حول له ولا قوة، ولا يستطيع التأثير في المواقف الاجتماعية التي يواجهها، ويعجز عن السيطرة عن تصرفاته وأفعاله ورغباته ولا يستطيع أن يقرر مصيره، ومن ثم يعجز عن تحقيق ذاته أو يشعر بحالة الإستسلام

والخضوع"¹ ، يدل هذا المظهر على عجز الإنسان حتى في تقرير مصير حياته، فيجد نفسه مكتوف اليدين نتيجة للضغوط الممارسة عليه، وهذا ما يؤدي به إلى الضياع وفقدان السيطرة على الظروف المحيطة به.

✓ اللامعنى Meaninglessness

إن أعمال الإنسان ليست اعتباطية وإنما هي ذات مقاصد ومعان واضحة، وأهداف يرمي إلى تحقيقها، وغياب ذلك كله يمكن نعتة باللامعنى، وهو ما ترتب عنه الشعور بالاغتراب، حيث يشعر بأن حياته لا معنى لها في الأساس، فاللامعنى هو توقع الفرد أنه لن يستطيع التنبؤ بدرجة عالية من الكفاءة بالنتائج المستقبلية للسلوك، كما يقول (سيمان)، فالفرد يغترب عندما لا يكون واضحاً لديه ما يجب أن يؤمن به أو يثق فيه.

ولذلك يرى الإنسان المغترب أن الحياة لا معنى لها، لأنها تسير وفق منطق غير مفهوم وغير معقول، ومن ثم يعيش حياة التفاهة واللامبالاة²، وبالتالي يصبح يسير في هذه الحياة فاقدا معناها ولذتها، مما يجعله يمارس تصرفات عبثية لا معنى لها.

✓ اللامعيارية: Normlessness:

لكل مجتمع أسس ومعايير تحكمه وتسيره، يعتبرها الإنسان مناهج يسير عليها حياته للوصول إلى مبتغاه، لكن ما إن ظهر عليها تغييرات تغيرت سلوكيات الأفراد فأصبحت الحالة التي يتوقع فيها الفرد بدرجة كبيرة، أن أشكال السلوك التي أصبحت مرفوضة اجتماعياً، غدت مقبولة تجاه أية أهداف محددة، أي أن الأشياء لم يعد لها أية ضوابط معيارية، ما كان خطأ أصبح صواباً، وما كان صواباً أصبح ينظر إليه باعتباره خطأ من منطلق إضفاء صبغة الشرعية على المصالحة الذاتية للفرد وحجبها عن معايير وقواعد

¹ يحي الجبوري: الحنين والغربة في الشعر العربي الحنين إلى الأوطان، دار مجدلاوي، عمان، من 1 2008

² يحي الجبوري: الحنين والغربة في الشعر العربي الحنين إلى الأوطان، ص 18

وقوانين المجتمع¹، نتيجة لاختلال التوازن في المعايير المؤطرة للمجتمع وذلك خدمة لمصلحة الفرد على حساب الجماعة، فكل ما كان منبؤذا في المجتمع أصبح مقبولا، ونظر إلى الحق أنه باطل وإلى الباطل أنه حق، ونجد أن المعيارية أشبه باللامنطقية، فالعلاقات داخل المجتمع والأعراف تخضع لمنطق واحد غير مختلف فيه، وغياب هذا المنطق يوصف باللامعيارية، فاللامعيارية هي التي تقضى للاغتراب وهي مظهر تجل من تجلياته، فالسقوط فيها والخضوع لها هو مظهر آخر من مظاهر الاغتراب.

✓ العزلة الاجتماعية Social Isolation

تعد العزلة الوجه الأبرز الذي يتجلى من خلاله الاغتراب، ويتجلى هذا المظهر في شعور الفرد بالانفصال عن الآخرين، والإحساس بعدم الإلتواء إليهم، ويراد بها "عدم الإندماج النفسي والفكري، وهو نوع من الانفصال عن المجتمع وثقافته كنتيجة لانعدام التكيف الاجتماعي أو لضالة الدفاع أو لضعف الاتصال الاجتماعي للفرد"²، وعليه يصبح الفرد يعاني من تجرد مستمر في علاقته مع مجتمعه، ويؤدي به إلى الانفصال عن الاتصال الاجتماعي، مما يدخل في حالة اغتراب عنه.

✓ اللاهدف Aimlessness

يشكل الفرد ذاتا فعالة في المجتمع، فنجدته يرسم لحياته أهدافا يود تحقيقها، لذلك يعمل على تكريس جميع مجهوداته من أجل الظفر بها، لكنها تتحطم بسبب القمع والتسلط الاجتماعي، حيث أنه "يرتبط اللاهدف ارتباطا وثيقا باللامعنى، ويقصد به شعور المرء بأن حياته تمضي دون وجود هدف أو غاية واضحة، ومن ثم يفقد الهدف من وجوده ومن عمله ونشاطه وفق معنى الاستمرار في الحياة"³، فتتخلى هذه الذات عن أهدافها، وهذا

¹ يحي الجبوري: الحنين والغربة في الشعر العربي الحدين إلى الأوطان، ص 18 19

² محمد حسن عالم التحليل النفسي للأدب دراسة نفسية في ملحمة الحرافيش لنجيب محفوظ مركز الحضارة العربية القاهرة، ط1، 2004م، ص 77

³ عبد اللطيف محمد خليفة دراسات في سيكولوجية الاغتراب، ص 42

من طرف الضغوطات الممارسة عليه، فتصبح حياتها بدون جدوى ولا فائدة، وليس فيها مجال للنفع والانتفاع بها.

✓ التمرد Aimlessness

هيمن المجتمع على الفرد بقوانينه الصارمة والمطبقة على البعض منهم، فأراد هذا الأخير الخروج من المألوف إلى اللامألوف، وأن يدافع على حقوقه ومحاولة استرجاعها وعليه فالتمرد يقصد به شعور الفرد بالبعد عن الواقع، ومحاولة الخروج من المألوف والشائع، وعدم الانصياع للعادات والتقاليد السائدة، والرفض والكرهية والعداء لكل ما يحيط بالفرد من قيم ومعايير، وقد يكون التمرد على النفس، أو على المجتمع بما يحتويه من أنظمة ومؤسسات، أو على موضوعات وقضايا أخرى¹، يتجلى هذا المظهر في حدوث الاغتراب قد يكون بين الفرد ونفسه الداخلية أو بينه وبين مجتمعه، فيحاول بذلك التحرر عبر التمرد من خلال العمل على كسر النمطية التي تعايش معها زمنا طويلا.

✓ التشيؤ Reification

لا يقل التشيؤ بروزا عن بقية المظاهر الأخرى من الاغتراب، فهو أن يتحول الإنسان إلى شيء تتمركز أحلامه حول الأشياء، ولا يتجاوز هو السطح المادي وعالم الأشياء، وتصبح العلاقات بين البشر مثل العلاقات بين الأشياء... وحينما يتشيؤ الإنسان فإنه سينظر إلى مجتمعه وتاريخه نتاج جهده وعمله وإبداعه باعتباره قوى غريبة عنه، تشبه قوى الطبيعة المادية تفرض على الإنسان فرضاً من الخارج، وتصبح العلاقات الإنسانية أشياء تتجاوز التحكم الإنساني فيصبح الإنسان مفعولا به لا فاعلا يحدث ما يحدث له دون أي فاعلية من جانبه، فهو لا يملك من أمره شيئا²، تفهم مما تقدم أن التشيؤ متشابه مع المظاهر السابقة، فالتشيؤ هو جوهر الاغتراب، فالإنسان حينها يفقد إنسانيته

¹ عبد اللطيف محمد خليفة: مرجع سابق، ص 42.

² عبد الوهاب المسيري، فتحي التريكي: الحداثة وما بعد الحداثة، دار الفكر، دمشق ط1، 2003م، ص 345

الفصل الأول: ماهية الاغتراب والمنهج الموضوعاتي

، والقيمة الإنسانية تعوض وتستبدل بالقيمة الاقتصادية التي تعوضه، فمثلاً إذا انخفض مردوده في وظيفته بسبب تقدمه في السن أو عجزه فإنه يستبدل بآخر، ومن هنا لا ينظر إلى الإنسان بمنظور إنسانيته بل بمقياس الربح والفائدة والقيمة الاقتصادية فهنا ينشئ ويعوض بأشياء.

من خلال ما تقدم حول مظاهر الاغتراب، تجدها متداخلة فيما بينها وكل مظهر فيها يقضي إلى المظهر الذي يليه ويتشابك معه، وعليه ربما يكون المظهر الأساسي وراء ظاهرة الاغتراب هو اللامعنى»، حيث يشعر المرء بأن لا قيمة لحياته ولا معنى لها لذلك يصعب عليه الاستمرار في الحياة، ويصبح متصفاً بالعديد من المظاهر منها: الإحساس بالقلق وعدم الارتياح الشعور بالضياع، الإحساس باليأس وعدم الفعالية والأهمية، الانسحاب والعزلة الاجتماعية والابتعاد عن المشاركة بالإضافة إلى احتقار الذات ومركزية التحكم وتضخيم الأنا والميل إلى العدائية والعنف ومعاداة المجتمع والثقافة السائدة¹.

إن سعينا لبيان مظاهر الاغتراب تمليه الحاجة النظرية باستكمال أهم المباحث المتصلة بهذه الظاهرة، ومن جهة أخرى الدراسة التطبيقية لأننا سنحاول رصد هذه المظاهر.

من هنا يمكننا أن نصنف دلالات مصطلح الاغتراب في الجدول الآتي:²

من منظور	مفهومه ودلالاته
ديني	- تسليم الجسد للشعائر الدينية (رؤية ربي) ارتبط مفهومه بفئة من الناس آمنوا بالدين الإسلامي

¹ أسماء ربحي العرب علاء زهير عبد الجواد الرواشدة: الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الأردني في عصر العولمة، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، مع 29 جامعة الأردن، الأردن، 2016م، من 225

² انتصار دب، لبنى عون: صورة المغترب في رواية أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، عابر سبيل، كلية الأدب واللغات، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2020، ص15.

فلسفي	- إنفصال الانسان عن عالمه الحقيقي الأصل
اقتصادي	-ابتعاد العامل عن عمله بسبب فقدان حريته -ارتبط مفهومه بالعلاقة المادية التي تربط العمال فيما بينهم
ذاتي	- ذوبان الذات في المجتمع
اجتماعي	- وجود رأيين متناقضين: -الابتعاد والإنفصال عن المجتمع - انتماء الفرد للمجتمع الذي يفقده حريته واستقلاليتته
فكري	-عدم تطابق أفكار الفرد مع مجتمعه
سياسي	- سلب المستعمر مقومات مجتمع ما

مما سبق ذكره نرى ان الاغتراب ظاهرة إنسانية عامة ذات طبيعة متجددة غير مرتبطة ولا لجانب محدد.¹

2-المنهج الموضوعاتي

1.2. ماهية المصطلح

اختلفت مناهج النقد بحسب اختلاف وتغير احتياجات النقاد وتتنوع العلوم التي أفادوا بها في دراستهم للأدب إذلا يصلح منهج واحد لكل الأنواع الإبداعية فعلى الباحث أن يختار منهجا مناسباً والأفضل لكل مادة إبداعية أو فكرية وفق معاييرها وقواعدها الخاصة.

يعتبر المنهج من أهم الطرق التي يستعين بها الناقد في دراسته للأدب وهذا ما نجده في الدلالة اللغوية والاصطلاحية.

2-1-1 المنهج لغة:

¹ انتصار دب، أبني عون: صورة المغترب في روايات أحلام مستغانمي ذاكرة الجسد/ عابر سبيل، ص15.

الفصل الأول: ماهية الاغتراب والمنهج الموضوعاتي

ورد في معجم العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي أن المنهج من "مادة نهج"، "تهج: طريق نهج واسع واضح وطرق النهدة ونهج الأمر وأنهج أي وضع ممنهج الطريق وضحه والمنهج الطريق الواضح¹.

غير أننا نجد له تعريف آخر "معجم الوجيز": نهجت طريقه نهجا: وضح واستباناً، ويقال نهج نهجه فلان: سلك مسلكه².

2-1-2. المنهج إصطلاحاً:

المنهج في أبسط تعاريفه واشملها طريقه يصل بها إنسان إلى حقيقته³.

بما أن المنهج الموضوعاتي صار شأنه شأن المناهج النقدية الأخرى واستحوذ على مكانة كبيرة في النقد العربي الذي عرف هذا المنهج ومن هنا تطرح الإشكالية التالية ما طبيعة المنهج وماهيته؟

ماهية المصطلح:

لغة:

اشتق مصطلح الموضوعاتية من الموضوع ورد معناه في عدة معاجم عربية وغربية منها:

¹ - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مرتبا على حروف المعجم، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج4، 1424 هـ_ 2003 م، ص2070.

² - مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، دار النمري للطبع والنشر، جمهورية مصر العربية، دط، 1989، ص636.

³ - علي جواد الطاهر، منهج الخذلان، مطبعة المعاني، بغداد، دط، 1970، ص13.

الفصل الأول: ماهية الاغتراب والمنهج الموضوعاتي

وردت الموضوعاتية في قاموس المحيط للفيروز أبادي وضعه، ويضعه، بفتح ضادهما وضع موضعا ويفتح ضاده، وموضوعا حطه كاوضعت فهي واضعة وواضع وهو موضعه، ووضعتها: ألزمتها المرعى فهي موضوعة¹.

كما جاء في لسان العرب لابن منظور تحت مادة وضع: وضع: الوضع: ضد الرفع، وضعه يضعه وضعا وموضوعا²....، فرق بين ابن منظور في هذا التعريف بين الوضعي وهو ضد هو نقيض الرفع.

فيما يرى يوسف وغليسي أن الموضوعاتية *thematique* هو مصطلح الذي يشتق منه الغربيون اسم هذا المنهج الكلمة تعني في قاموس لاروس الصغير *matiere* والموضوع *sujet* حيننا آخر³.

ويرى جميل حمداوي أن مصطلح الموضوعاتية في الحقل المعجمي الفرنسي مشتق من كلمة *theme* وهي التيمة، وترد هذه الكلمة بعدة معان مترادفة كالموضوع، الغرض، المحور، الفكرة الأساسية، العنوان، الحافز، البؤرة، المركز، والنواة الدلالية.... ويقال كلمة *theme* عند اللسانيين الوظيفيين الجدد مصطلح التعليق *theme* لأن التعليق عبارة عن موضوعات جديدة أو أخبار تسند إليه⁴.

أما عن النقاد والدارسين والنقاد العرب من يسمي النقد الموضوعاتي مداريا كما عند سامي سويدان أو جذريا عند فؤاد أبو منصور ثم يترجم الباحث اللبناني فؤاد أبو

1 - الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ط 8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2005، ص 771.

2 - جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ج 8، دار صادر، بيروت، لبنان، 1992، ص 396.

3 - يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من: اللانسونية إلى الألسنية، إصدار رابطة إيداع الثقافة، 2022، ص 169.

4 - جميل حمداوي، المقاربة النقدية الموضوعاتية، ط 1، مؤسسة المنقف العربي، 2015، ص 6

الفصل الأول: ماهية الاغتراب والمنهج الموضوعاتي

منصور كلمة *thematique* الفرنسية بكلمة الجذر لأن الجذر الدلالي بمثابة خلية النص
الرحمية ويتشكل شكلا ومضمونا بناء ومعنى¹ "

يرتبط النقد الموضوعاتي عند العرب بعدة مصطلحات نذكر منها: المداري والجذر
وغيرها ومن هنا فإن للموضوعات عدة مفاهيم ودلالات لغوية.

ب_ إصطلاحا:

اختلف مفهوم الموضوعاتية باختلاف الدراسات والنقاد.

فيرى أغلب الباحثين أن المقاربة الموضوعاتية هي عبارة عن منهج يبحث داخل
الموضوع الأساسي، ويظهر ذلك في النص الأدبي، فتعتبر ماهية الموضوعاتية منهاجا
نقديا.

فوجد محمد عزام يفرق بين المنهج الموضوعي قائلا: "النقد الموضوعاتي يختلف
عن النقد الموضوعي في أنه يبحث عن الموضوع أو التيمة التي تشكل الكاتب وتظهر
في كتاباته وهو يشبه العقدة في التحليل النفسي الفرويدي لأنه يبقى لا شعوريا²."

فالنقد الموضوعاتي يبحث في الموضوع الأساسي الذي يشكل الكاتب والمنهج
الموضوعاتي ما يتعلق بالنص في حد ذاته وليس له علاقة خارج النص.

ويذهب سعيد علوش مبينا مصطلح الموضوعاتية باعتباره تحديدا إجرائيا تعالج من
خلاله وحدات ذات درجة تكون تركيبية واحدة دون اشتغالها على عدد العناصر نفسها
شريطة تداخل الأشكال المترابطة لا الأشكال الحرة³.

1 - مرجع السابق، ص8.

2 - محمد عزام، المنهج الموضوعي في النقد الأدبي، د ط، من المنشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 1990 ص
16.

3 - سعيد علوش، النقد الموضوعات، ط1، شركة بابل للنشر والطباعة، الرباط، المغرب، 1989، ص6.

أما ميشال كولوت فيعرف الموضوع بأنه "الموضوع الفكرة الرئيسية حسب النقد الموضوعاتي ويأخذ أبعاد نفسية ويعرف عن طريق التكرار"¹

ومنه نستنتج أن الموضوع هو المبدأ الرئيسي حسب المنهج الموضوعاتي فهو يعتمد على نقاط فلسفية نفسية وحسب رأي الشخصي فإن هذا التعريف يتفق مع تعريف محمد عزام المذكور سابقا وما يميز هذا الموضوع والنقد الموضوعاتي هو التكرار.

2-2. تاريخ ظهور المنهج الموضوعاتي:

تأخر في الظهور حتى أواخر ثمانينيات القرن 20 وتزامنا مع بداية النصف الثاني من القرن 20 مع ما حملته الآراء الفرنسية النقدية التي تطور معها الدرس الموضوعاتي اللسانية والبنوية، فقد حاول أن يحافظ على استقلالته تجاه المناهج النقدية التقليدية والحداثية، وذلك باتخاذها منحا جديدا يعتمد على وسائل مختلفة في الدرس والتفسير للأعمال الإبداعية بحيث يحصر الاهتمام بالكامل في شكل معاني الموضوعات، وكانت هذه الرؤية ضمن حركية النقد الجديد، حيث كان النقد حينئذ منشغلا باهتمامات ذات طبيعة موضوعاتية منها ما هو فيتو مينولوجي ظاهرته².

ظهر المنهج الموضوعاتي في ستينيات القرن 20 في فرنسا تحديدا حيث يعد الفيلسوف الفرنسي جاستون باشلار الرائد الأساسي للأفكار هذا المنهج.

ثم ظهر النقد الموضوعاتي بفعل مجهودات علم العالمين:

جامبول وبيتر وجون بيار ريشار³.

1 - فاطمة هرمة:(النقد الموضوعاتي — ماهية والشكل) الخطاب، ع 1، جانفي 2020، جامعة غرداية، الجزائر، ص317.

2- الدكتور حميرن ميهوب: المنهج الموضوعات بين نظرية والتطبيق، مجلة الباحث، ع12، أبريل 2013، جامعة الأغواط، الجزائر، ص166.

3 - ميرا شرقي، النقد الموضوعاتي، مجلة الآداب، ع1، ديسمبر 2019، المركز الجامعي تمنغست، الجزائر، ص 600.

2-3. رواد المنهج الموضوعاتي:

أ- غاستون باشلار Gastou bachelard :

يعتبر قائد هذا المنهج، وقد مر بمرحلتين في حياته العلمية، ففي الأول اهتم بدراسة إشكاليات معرفية علمية والمرحلة الثانية انتقل من دراسة فلسفية العلم إلى دراسة فلسفة الفن والجمال، بتوظيف التحليل الظاهراتي حيث يرى باشلار أنه لا يوجد في دراسة الخيال الموضوع دون ذات بل إن الخيال بالنسبة للمكان يلغي بموضوعية الظاهرة المكانية، أي كونها ظاهرة هندسية ويحل مكانها دينامية الخاصة_المفارقة¹ "

فكرة الظاهراتية حسب بشرار تتجسد من خلال ما نعلم به ويخلق هذا الأخير نتيجة النقاء الذات بالموضوع ليوضح باشلار ان " الموضوع يتجدد من خلال وعينا به ومعايشتنا له². كما اهتم باشلار بمكونات أو عناصر الكون الأربعة (الماء، الهواء، التراب، النار) ليدرس الصورة الشعرية متخذا منها موقفا موضوعيا.

جان بيار ريشار Jean piere Richard :

هو ثاني مؤسس للمنهج الموضوعاتي ومن مثل النقد الموضوعات تنظيرا وتطبيقا، عمل بدوره على تجديد النقد المعاصر واهتم بالبعد الذاتي للقراءة وأهمية المحتوى الداخلي للنصوص ليهتم أيضا بصلة الوعي بالفعل الإبداعي والفني مستفيدا من كتابات باشلار من أهم مؤلفاته التي برزت فيها المقاربة الموضوعاتية:

الأدب والحساسية 1954، الشعر والأعماق 1955، العالم المتخيل
لما لارميه 1961، دراسات عن الشعر المعاصر 1964، دراسات عن الرومانسية
1971

¹ - غاستون باشلار جماليا المكان، ترى: غالب هلسا، ط 1984، 2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ص 10.

² - غاستون باشلار، جماليات المكان، ص 11.

الفصل الأول: ماهية الاغتراب والمنهج الموضوعاتي

واهتم ريشارRichard منذ بداية بحثه النقدي بشبكة حسية أساسها اللاوعي ويعد "تصوره للعمل الأدبي تصورا وجوديا وفهما عنده مغامرة وجود وينبغي للناقد أن يكشفها داخل العمل الأدبي"¹.

2-4. المنهج الموضوعاتي في النقد الأدبي:

بدأ التأسيس للنقد الموضوعاتي في مطلع العشرينيات نصف القرن الماضي، وظل ينمو ويزدهر في الستينيات الأوروبية والأمريكية وبفضل المثاقفة استطاع أن يبرز في جميع أنحاء العالم ومنها وطننا العربي، حيث آمن به بعض نقادنا العرب ممن أطلوا مباشرة على الثقافة الإنجليزية وعاشوا في بيئتها زمانا فتصدوا من بعد لنقل هذا المنهج النقدي الجديد إلى نقضنا العربي المعاصر بقصد تطويره واغنائيه، وحاولوا من ثم تطبيقه على المبدعات الأدبية، فلم يكتفوا بالنقد النظري وإنما تجاوزوه إلى النقد التطبيقي وكانوا بذلك روادا بحق لهذا المنهج الموضوعي في نقدنا العربي المعاصر ولعل أشهر هؤلاء: الرواد رشاد رشدي، وجبرا إبراهيم جبرا، وخلدون الشمعه، وحسام الخطيب.

ويعتبر المنهج الموضوعاتي أحد المناهج النقدية المعاصرة التي تتبع التعليمات الكبرى والصغرى في العمل الأدبي، وتعود جذوره إلى الفلسفة الظاهريةphenomologie التي تأسست على يد الفيلسوف الألماني ادmond هوسرل وتغذى على أفكار جاستون باشلار الذي يشكل المصدر النظري لمفهوم ومصطلح النقد الموضوعاتي ونمى وتطور ابتداء من ستينيات القرن العشرين في بيئة نقدية فرنسية أساسا.

1_ المنهج الموضوعاتي في النقد الجزائري المعاصر للناقد يوسف

¹ - إليزابيث غافو غالو، مناهج النقد الأدبي، ترى: يونس لشهب، ط1، 2013، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ص 37.

الفصل الأول: ماهية الاغتراب والمنهج الموضوعاتي

2_ مخبر التراث الثقافي واللغوي والأدبي بالجنوب الجزائري طالب دكتوراه فاتن عبد الرحيم اشراف الدكتور السويلم مختار قسم اللغة والادب جامعة غرداية الجزائر.

2-5. خصائص مصطلح النقد الموضوعاتي لعبد الكريم حسن

اعتمد عبد الكريم حسن في كتابه المنهج الموضوعي نظرية وتطبيق على جملة من الخصائص يمكن استخلاصها فيما يلي¹:

✓ _العصرنة:

أي أن المصطلح الموضوعاتي عند عبد الكريم حسن قام على مرحلة روح العصر من خلال الاستفادة من المناهج النقدية المعاصرة.

✓ _التعلق:

قام المصطلح النقدي عنده على الاستفادة من جميع التخصصات العلمية والمنهجية المعاصرة.

✓ _الترجمة:

وهي الفكرة الأنسب حسب رأيه في اختيار المصطلح الأنسب من خلال توظيفه لآراء الدارسين والباحثين.

✓ _التنوع في المصطلح:

حيث استعملت الكثير من المصطلحات مما بين الثراء اللغوي للمصطلح.

¹ - عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعي نظرية وتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 2006.

✓ الموضوع:

وهو المحور الأساسي الذي يقوم عليه العمل الإبداعي من خلال توجه المبدع نحو وحدة معينة واستيفائها للمادة الخام للأبد.

✓ المعنى:

يتمثل في تشكيل المبدع لمنظومته الرمزية.

✓ الحسية:

تشكل مبدأ في السير على وتيرة منظمة أثناء عملية الإبداع، فهو المصطلح الذي يربط بين كافة الأعمال النقدية.

✓ الخيال:

فهو عامل لا بد منه لاستقراء العلاقات المختلفة.

✓ العلاقة:

لا بد للناقد للموضوعاتي أن يقف على العلاقات المختلفة في العمل الإبداعي.

✓ التجانس:

يتشكل من خلال تجانس الأجزاء الفرعية في سبيل الوصول إلى الكل¹.

✓ الدال والمدلول:

علاقة متباينة بينهما إذ لا يمكن الفصل بينهما وذلك من أجل تحقيق المعنى به².

1 - عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعاتي نظرية وتطبيق، ص72.

2 - المرجع نفسه، ص78.

✓ شكل المضمون:

يحيل على الفرق بين مستوى التعبير ومستوى المضمون.¹

✓ البنية:

تعتمد البنية على عنصر الكلية إذ تمثل الوحدة الأساسية التي تقوم عليها القراءة الموضوعية².

✓ العمق:

هو الوصول إلى المعنى الحقيقي في العمل الأدبي فالمعاني لا تفهم إلا بعد تأويلها³.

✓ المشروع:

يعد الإطار العام لعمل المبدع والذي ينظر إليه مزدوجاً مع مبدعه (المشروع الإبداعي المشروع النقدي)⁴.

✓ المحالة:

انطلاق الناقد من نص وعودته إليه⁵.

✓ البنيوية:

1 - المرجع نفسه، ص 82.

2 - المرجع نفسه، ص 90.

3 - المرجع نفسه، ص 93.

4 - عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعات نظرية وتطبيق، ص 98.

5 - عبد الكريم حسن، المنهج الموضوعات نظرية وتطبيق، ص 103.

كونها لا تكفي بتحديد البنيات الجزئية في شكلها الفردي وإنما تتجاوز ذلك إلى تحديد مجموعها وظهورها في بناء يأخذ معنى البنية الكلية¹.

✓ التحليل النفسي:

يرتبط النقد الموضوعاتي ارتباطاً وثيقاً بمنهج التحليل النفسي إذ تتحدد علاقة الموضوعات بالنفس من حيث بحث الموضوعاتية في المصدر النفسي الذي يحدد العمل الأدبي².

تشكل هذه الخصائص المبادئ العامة التي ينطلق منها الناقد الموضوعاتي للوصول إلى دراسة نقدية كاملة الأطراف كما يظهر أيضاً من خلال هذه الخصائص ذلك الترابط والتداخل الذي يشهده النقد الموضوعاتي من خلال جمعه لمختلف المناهج النقدية.

1 - المرجع نفسه، ص 107.

2 - المرجع نفسه، ص 112.

الفصل الثاني: أنواع الاغتراب وتجلياته في رواية أحلام
مهاجرة

المبحث الأول: الاغتراب في الرواية الجزائرية.

المبحث الثاني: أنواع الاغتراب في رواية أحلام مهاجرة

المبحث الثالث: تجليات الاغتراب في رواية أحلام مهاجرة

الفصل الثاني: أنواع الاغتراب وتجلياته في رواية أحلام مهاجرة

1-رواية أحلام مهاجرة للكاتب عاشور توأمة بعيون بعض النقاد والقراء:¹

أحلام مهاجرة رواية تستحضر فضاءات زمنية متداخلة مكانا مفتوحا يحمل عبق التاريخ العثماني الاصيل فية يتعانق السحر والحب والجمال، تتداخل الأصوات والذكريات تتجلى فيه السياسة والثقافة والدين والخوف والصبر والأمل والحنين والوفاء والمكر والخيانة....

استطاع الكاتب أن يخلق في سماء الإبداع وأن يرسم عالما ممتعا يقرب المسافة بين الواقع والخيال وبين الأمل والمستقبل، من يقرأها يشعر بحقيقة الانسان الجزائري الحامل لتناقضات الحياة.... في طيشه وصبره وتضحيته وعشقه وأمه وأمله....

وقال عنها القاص المبدع"الأستاذ سليم بوعجاجة من جامعة بومرداس نهضت بكتابة تفاصيل أيقظها المبدع عاشور توأمة من سباتها الكسول وأبسها ثوبا من الخيال الخلاق رواية أحلام مهاجرة تضاف إلى كتابات أخرى نشرها أستاذ النقد الأدبي المعاصر بالمدرسة العليا للأساتذة ببوسعادة أهمها دراسة نقدية شعرية الانتماء كما تقول عنها الأديبة الشاعرة الأردنية الأستاذة الدكتورة ايمان الكيلاني من جامعة الزرقاء: "تناول المبدع عاشور توأمة في روايته أحلام مهاجرة موضوعا مهما من حياتنا وهو هجرة الشباب للغرب في أسلوب روائي مشوق يطرح من خلاله كثيرا من معاناتهم وأحلامهم ويحاول أن يبين معاناته وأحلامه ويقول عنها الناقد البروفيسور محمد سعدون من جامعة المسيلة بعد قراءتها: قرأت رواية أحلام مهاجرة للدكتور الناقد المبدع عاشور توأمة وأنوي قراءتها مرة اخرى والسبب في ذلك هو أنني تفاجأت بما فيها من زخم للأحداث وكثافة في الأبعاد الفنية والمعرفية ومن الميزات المهمة الاخرى هي توافر عنصر رياليستيك فهي تحلل الواقعة تحليلا واقعيا ينم عن خبرة ووعي بما تكتظ به الحياة من تناقض ومفارقات شديدة الانزياح وهذا ما طبع

¹ <https://www.bou-saada.info> شهر فيفري 2024

الفصل الثاني:..... أنواع الاغتراب وتجلياته في رواية أحلام مهاجرة

الرواية بالطابع الفني الواقعي وهي في مجملها تشكل عملا فنيا جديدا مستقلا منفردا في الرؤية الفنية و التي هي قلب العمل الإبداعي وغاية الأساسية.

والجانب الآخر الذي جعل منها عملا روائيا معاصرا معتبرا هو توافر مظاهر التجريب التي تهدف اليها الأعمال الروائية المعاصرة.¹

معلقا عنها الأستاذ رشيد السلطاني من جامعة تبسة قائلا: "رواية أحلام مهاجرة للروائي الصديق عاشور توأمة رواية يتناغم فيها الفن مع الواقع عبر مسارها السردي الذي تؤنثته مكوناتها السردية من حدث وشخصيات وتأطير زمكاني وحبكة صاعدة مركبة من عقد متعددة كما تحضر فيها سمات الرواية الواقعية بعيدا عن التسجيلية القحة.

بينما يعتقد الروائي بن محمد بن الربيع: "أن هناك حركة حديثة في رواية أحلام مهاجرة ولا إستقراء على مستوى محاور السرد في الأحداث تتوالى، يحيل أحدها إلى الآخر ارتكازا إلى الحبكة والشخصيات تلتقي وتتصارع، ذلك الصراع الذي يمنح الرواية جماليتها وعنصر التشويق اللازم فيها، حتى المشاعر في هذه الرواية متسمة بالحركة والتطور والصدامية، فالروائي يكتب بوعي مستهدفا ذات القارئ الذي تشده هذه المواضيع المعاصرة التي تحاكي طموحات المثقف وتجسد حلما مهاجرا بين ثنايا الرواية".

كما قال عنها المنتج السينمائي الجزائري ثامر فكاني بعد قراءتها لأكثر من مرة: "وصف مسترسل للأحداث بتفاصيلها وتحليل حسي للشخصية بشكل مذهل جدا تذكرت ذات الشيء في الرواية الرائعة Moned de viper حيث ذهب بي الخيال بعيدا وكأني أشاهد فيلما من أحد الكلاسيكيات فعلا الرواية الجزائرية لا تزال بخير".

وقال عنها المهندس المغترب عمر ادريس صديق الكاتب: "مهما قلت من عبارات فلا أستطيع أن أصف هذه الرواية فقد زرعت في روحي الفرح والبهجة وجعلتني أشعر أن

¹ <https://www.bou-saada.info>, شهر فيفري 2024

الفصل الثاني:..... أنواع الاغتراب وتجلياته في رواية أحلام مهاجرة

هناك الكثير من الأشياء الجميلة التي لم تنته بعد خاصة وأني أحس أنني سأتقاطع مع روايتك في مكان ما...".

بينما ترى خيرة طيبة احدى طالبات المدرسة العليا للأساتذة ببوسعادة أن: "رواية أحلام مهاجرة للروائي الدكتور عاشور تومة رواية ذات تصميم رصين ومعاصر، تتكاثف فيها الأفكار بحبكة سلسة ومنطقية وواقعية بعيدة كل البعد عن التكلف، يورطك الروائي بأسلوبه الفريد وحسه الرقيق في ثنايا الأحداث والأمكنة فهو يجول بك في اسطنبول وأنقرة ومدن شمال الأناضول بأمكنتها المختلفة تارة ويملي عليك أحداثا تاريخية ومعلومات طبية بقوالب لغوية جزلة تارة أخرى هي رواية تشهد تراحم ايدولوجيات متناقضة تتسارع فيما بينها يصور البعض منها مدى قسوة الواقع المعيش لفئة مجتمعية تشغل الحيز الأكبر".

وتقول عنها الطالبة بالمدرسة العليا الأساتذة ببوسعادة وصال مرزوقي: "ماذا عن رواية تتفلك عبر أزمنة وأمكنة مختلفة تكون دليلك السياحي في اسطنبول وشمال الأناضول وبالطأ، تزودك بمعلومات لغوية لسانية قيمة من جهة ومعلومات طبية بيولوجية من جهة أخرى، تغوص بك في أحداث جريمة إنسانية مريية، تعلمك الوفاء وتبهرك بالحب، ماذا عن رواية تأرجحك بين العذاب والمتاعب وبين النجاح ولذته من أجل أحلام نبيلة، إنها رواية أحلام مهاجرة"¹.

رحلة البحث عن الذات المتشظية الحاملة المترامية الظلال الحاملة بين جوانحها الألم والأمل والحب والتضحية والوفاء...

وأناقرأ رواية الكاتب المتمرد عاشور تومة تراءت لي صورة الوطن المذبوح النازفة شرايينه حد الفناء وقاسم بطل الرواية جرح من جراحات الوطن ومأساة من مآسيه، وصوره

¹ - <https://www.bou-saada.info>, شهر فيفري 2024

الفصل الثاني:..... أنواع الاغتراب وتجلياته في رواية أحلام مهاجرة

الكاتب إنسانا بسيطا متقفا مغامرا عاشقا للجمال في علاقته بإفين بعث مخملي للتاريخ في روابط المحبة بين الإنسان العربي الشمال الإفريقي والإنسان التركي (العثماني).

أحلام مهاجرة رواية تستحضر فضاءات زمنية متداخلة، مكانا مفتوحا يحمل عبق التاريخ العثماني الأصيل فيه يتعانق السحر والحب والجمال، تتدخل الأصوات والذكريات، تتجلى فيه السياسة والثقافة والدين، فيه الخوف والصبر والأمل والحنين والوفاء والمكر والخيانة...

استطاع الكاتب أن يخلق في سماء الإبداع وان يرسم عالما ممتعا يقرب المسافة بين الواقع والخيال بين الأمل والأمل بين الحاضر والمستقبل من يقرأها يشعر بحقيقة الانسان الجزائري الحامل لتناقضات الحياة... في طبيته وصبره وتضحيته وعشقه وألمه وأمله...

أ.د/أستاذ طارق ريناي

أستاذ بجامعة العربي بن المهدي. أم البواقي

2-أنواع الاغتراب وتجلياته في رواية أحلام مهاجرة:

2-1: الاغتراب في الرواية الجزائرية:

تعد ظاهرة الاغتراب ظاهرة ضاربة في جذور الأدب العربي القديم والمعاصر عامة والجزائر خاصة وهذا كان نتاج الظروف التي تنوعت بين ما هو ذاتي وما هو اجتماعي عاشها المجتمع الجزائري في فترة التي تتراوح ما بين زمن الثورة التحريرية وبين فترة التسعينيات التي عانى فيها الفرد الجزائري من حرمان وقمع الحرية والتشرد والشعور بالغربة في أرض الوطن، انطلاقا مما عرف سياسيا بالعيشية السوداء، وهو الوقت الذي حرمت فيه بعض الأقلام التعبيرية عن الواقع المؤلم للكشف عن الحقيقة لهذا لجأ بعض الأدباء والمتقنين في هذه الفترة إلى الهجرة من أجل تحرير تلك الأقلام والبحث عن الملاذ الآمن لافراغ كبتهم واخراج ابداعاتهم للعلن كما شكلت هذه الفترة تدافعا قويا وراء كتابة الأدباء عنها في نصوصهم الابداعية وكان حضورها بارزا لافتا للانتباه كونها ملاذهم للتعبير على حالاتهم المأساوية والمعاناة والعجز والاحباط واليأس والتمزق والتهميش الذي يعيشه المواطن الجزائري في تلك الفترة وهذا ما كان العامل المحفز لظهور ظاهرة الاغتراب في نصوصهم بمختلف أشكالها وكان جنس الرواية هو التجسيد الفعلي والحاضنة لتلك المعاناة¹.

ومن بين الروائيين الذين تحدثوا عن هذه الظاهرة نجد الروائي وسيني الأعرج في روايته كريمةاتوريوم حيث صور لنا معاناة واغتراب احدى شخصيات رواية (مي) التي

¹ - صور المغترب في روايه احلام مستغانمي، ذاكره الجسد، عابر سرير، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، تخصص ادب حديث ومعاصر، للطالبتين انتصار دب ولبنى عون، اشراف عقيلة حروز، 2019 2020، ص30.

الفصل الثاني:..... أنواع الاغتراب وتجلياته في رواية أحلام مهاجرة

تتحمل عبء تشخيص جدلية الحضور والغياب وكل ما يمكن أن يقود إلى تفجير المقول والمسكوت عنه في مسارات تحضر من خلال حياة المنفي الاغتراب¹.

وشيينا فشيئا انتشرت هذه الظاهرة عند الروائيين الجزائريين في السنوات الأخيرة وعرفت رواجاً واسعاً وتجسيدا واضحا في روايتهم ومن بين هؤلاء نجد توامة عاشور في روايته النفيسة أحلام مهاجرة والتي عكس بها أحلام كل الطبقة المتقفة التي أصبحت ترى في الغربية حلا لكل مشاكلها الاجتماعية والاقتصادية وتحقيقا لأحلامها وطموحاتها العلمية وهذا ما تجسد بشكل واضح في شخصية قاسم الطبيب الجراح والباحث في علم الفيروسات الطموح ومن هذا المقام نقف عند مواطن الاغتراب في رواية أحلام مهاجرة لعاشور توامة استاذ النقد العربي المعاصر بجامعة بوسعادة المدرسة العليا للقائد صالح.

وظهر ذلك من خلال ترحيب اوزال الحار وهو أحد معارف افين بقاسم عندما عرف أنه جزائري الجنسية وامتدحها في حضرته مما جعله يحس بالافتخار والاعتزاز لوطنه الأم.

¹ - عبد الوهاب بوشليحة المنفى الاغتراب في رواية كريماتوريوم، سوناتا أشباح القدس لوسيني الأعرج، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، معهد الأدب واللغات، تمنراست، الجزائر، 2014، ص 15.

3-2 أنواع الاغتراب في رواية أحلام مهاجرة:

✓ الاغتراب اللغوي:

في نظر فروم تجد أن الاغتراب اللغوي هو أن اللغة تصبح مغتربة عندما تقع تحت وهم أن نطق الكلمة يساوي الشعور بها،¹ فهي عجز اللغة بأن تؤدي وظيفتها.

ولقد بدأ الاغتراب اللغوي في رواية توامة عاشور بداية من العنوان "أحلام مهاجرة" فقد جاء في لسان العرب لابن منظور "الحلم والحلم: الرؤيا والجمع أحلام ويقال حلم الرجل بالفتح، إذا رأى، وتحلم إذا ادعى الرؤيا كاذبا.²

الهجر: ضد الوصل، هجر يهجره هجرا وهجرانا، صدمه، والاسم الهجرة، وفي الحديث "لا هجره بعد ثلاث"، ويريد به الهجر ضد الوصل، والهجرة والهجرة: الخروج من أرض إلى أرض وهجر الرجل هجرا إذا تباعد ونأى.³

ولقد وجدنا صدى العنوان واضحا وجليا في ثنايا الرواية كيف لا وقاسم رأى أن أحلامه لا يمكن أن تتحقق في وطنه، فهي حسب رأيه ليست تربة خصبة ليزرع فيها أحلامه، حتى أنه عبر عن ذلك قائلا: "فقررت الهجر حيث أحقق أحلامي...".

¹ يحيى العبد الله، الاغتراب، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005، ص28.

² ابن منظور: لسان العرب المحيط، قدم له العلامة الشيخ عبد الله لعلايلي، إعداد وتصنيف يوسف خياط، ج1، دار لبنان بيروت، ص707.

³ المرجع السابق، ج3، ص771-772.

"وكأنني نبتة في غير تربتها، وقد خفت جفاف أوراقها وتساقطها في ربيع العمر قبل خريفه فقررت السفر إلى شبه جزيرة القرم".¹

لقد رأى أن أحلامه ستموت قبل أن تولد في وطنه فأراد أن يهرب ويهاجر بهذه الأحلام ويحقق وجوده العلمي والفكري وحتى تحسين مستواه ومستوى عائلته الاجتماعي.

الاضطراب: "اضطرب يضطرب اضطراباً أي الرجل تحرك وارتبك".²

وهو المعنى المجسد في الرواية في وصف المغترب السوري يوسف الذي رافق قاسم في بداية رحلته في القطار عندما وصل إلى تركيا، فقد كان يبدو عليه الارتباك عند صعوده الحافلة بعد استجوابه من طرف الشرطة التركية عند اشتباهها فيه باعتباره غريباً، "وقد لاحظ عليه قاسم ذلك وحاول أن يخفف عنه من حدته".³

غريب: جاء في لسان العرب لابن منظور: أغرب الرجل: صار غريباً، ورجل غريب: ليس من القوم، والغرباء الأبعاد، والغريب الغامض من الكلام، ولاغتراب والتغرب كذلك، تقول منه تغرب واغترب وقد غربه الدهر، ورجل غُربٌ بضم الغين والراء وغريب، بعيد عن وطنه، الجمع غرباء الأثنى غريبة.⁴

وقد وردت هذه الكلمة "غريب" في الرواية على لسان قاسم خلال تقربه إلى يوسف خلال رحلتها القصيرة. لا تتصرف معي كأنني غريب... أنت أخي فقد أبدى تعاطفه مع يوسف لأنه أحس بالغربة إلا أن قاسم كان يشعر بنفس الشيء لكنه يظهر عكس ذلك، فهو شعور انتابه منذ أن وطأت قدمه الأرض التركية إلا أن الفرق بينهما أن يوسف كان يظهر عليه

¹ الرواية، ص 97-98-99.

² علي بن هادية بلحسن البليس الخيلاني بن الحاج: القاموس الجديد، تقديم محمد المسعدي، الجزائر، 1979، الشركة الوطنية للتوزيع.

³ الرواية، ص 13.

⁴ ابن منظور لسان العرب، المرجع السابق، ج 3، ص 966-967.

بسبب مراقبة الشرطة الشديدة له نتيجة الحرب في بلده الأم وقاسم لم يخضع لأي تطبيق لأن بلده تعيش استقراراً سياسياً وبالتالي لم يخضع لمضايقة ومتابعة الشرطة.¹

لاجئ: لجأ إلى الشيء والمكان يلجأ لجأً ولجواً وملجأً، ولجأت أمري إلى الله، استتدت إليه ويقال: لجأت إلى فلان والتجأت وتلجأت إذا استتدت إليه واعتضدت به.²

وهي كلمة أفرغ فيها يوسف كل شحناته السلبية التي عكست نفسيته المتعبة والمتقلبة بالهموم وهي كلمة تعبر عن لجوء أي شخص إلى وطن غير وطنه ليعيش، بسبب حرب أو نزاع سياسي أو غير ذلك، باعتبار أن يوسف من سوريا فقد لجئ إلى تركيا بسبب ظروف موطنه الأم فقد كان يخضع للمساءلة والمتابعة القانونية في كل موقف لشركة وهو الأمر الذي ضايقه.

الهجرة غير شرعية: وقد حضرت هذه الكلمة عندما كان يتبادل كل من قاسم وإيفين أطراف الحديث وفزعاً برؤية جنث لشباب عرب في إحدى الشواطئ خلال فترة استجمامهما وكيف أن قاسم برر فعلهم الشنيع لهجرتهم عبر قوارب الموت بسبب سوء الظروف في بلدانهم، قال لها بأن هذا نوع من الانتحار، ولم تكن تعلم ساعتها بأنه ينوي السفر عبر هذه القوارب وقد يكون له نفس المصير فقد كان يخفي عنها الأمر في تلك اللحظة.

هجرة الأدمغة: قالت إيفين خلال حوارها مع قاسم وهو يصير على هجرته إلى مالطا بطريقة غير قانونية" سمعت عن هجرة البسطاء ولكن لم أسمع عن هجرة الأدمغة"³

وقد هالها الأمر كيف لطبيب أن يهجر وطنه حتى أنها نعتته بالمجنون، فأكد أن كل دولة تهتم بإطاراتها ومفكراتها وأطبائها ولا يمكن أن تفرط فيهم، وتجعلهم يفكرون في قوارب الموت وأن يكون لقمة صائغة للحوت في عرض البحر.

¹ الرواية، ص13.

² ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص334.

³ - الرواية، ص 103

مخاطرة: جاء في لسان العرب: رجل يخاطر بنفسه وماله أي يلقها في التهلكة.

والخطر: الإشراف على التهلكة¹.

هي صفة أطلقها قاسم على الرحلة التي خاضها في عرض البحر وإستغرب من لحاق إيفين له عبر دراجة بحرية، وهو على متن القارب دون خوفها مما ينتظرها لأنه يعرف جيدا أن ركوبه على قارب الموت لتقوده إلى يالطا أمر جد خطير، بل ومجازفة بحياته ولحاقها به زاد الأمر خطورة، ولم يرد أن يتحمل مسؤولية قرارها الطائش في نظره وذكرها بتأثير ذلك على والدها، لكن لم يتذكر أنه لوهلة إذا أصابه مكروه ما الذي سيحل بعائلته خاصة أمه فأصراره على قراره وأهدافه قد أنساه مدى الخطر الذي يحيط به²

والمخاطرة هنا كانت رفقة صديفته إيفين في السفينة وهم يغتربون عن أوطانهم فمنهم من نجى (قاسم، إيفين، طاهر...) ومنهم من أهلك مثل (حسين، محمد، عثمان) ورفقائهم في قارب الموت³.

غرق⁴، الغرق: الرسوب في الماء والجمع غرقى، ويقال: لاجل غرق وغريق، وقد غرق غرقا وهو غارق، قال أبو النجم:

فأصبحوا في الماء والخنادق

من بين مقتول وطاف وغارق

الغريق: الميت فيه والغرق بكسر الراء، الذي قد غلبه الماء، فإذا غرق فهو الغريق⁵.

أما معنى كلمة الغرق الدلالي في الرواية فهي تحمل الكثير في طياتها، فلم يغرق رفقاء قاسم فقط (حسن عثمان محمد) في عرض البحر، بل غرقت معم آمالهم وأحلامهم وآمال

¹ - لسان العرب، ج 1، ص 837.

² - الرواية، ص 116.

³ - الرواية، ص 122.

⁴ - الرواية، ص 120.

⁵ - ابن منظور، لسان العرب، ج 2، ص 979.

الفصل الثاني:..... أنواع الاغتراب وتجلياته في رواية أحلام مهاجرة

الكثير من الشباب العربي الذين ربطوا مستقبلهم ومصيرهم بإغترابهم عن وطنهم، غرقت العروبة والعرب الذين دفعوا بخيرة شبابهم الى مصيرهم المجهول، وجعلوهم طعاما صائغا للأسماك وبين مد الظروف التي دفعتهم للأغتراب وجزر تهور الشباب لا حل يلوح في الأفق، ويبقى الاغتراب والهجرة وماينتج عنه من موت وغرق وما يخلفه من خسائر مادية ومعنوية كبيرة موضوعا شائكا لم ير الإنفراج بعد.

✓ الاغتراب الزماني: يعد الاغتراب الزماني من الأمور الغامضة لأن الارتباط بين الانسان والزمن أكثر غموضا من الارتباط بينه وبين المكان فالمكان ثابت نسبيا أما الزمان فمتغير نسبيا فبالتالي تأثيره على الانسان أكثر غموضا.

فالاغتراب الزماني يتجسد من خلال ما يأخذ الانسان من حاضره إلى زمان آخر سواء كان ذلك باسترجاع أحداث سابقة أو عن طريق الاستباق في الأحداث والتنبؤ بالمستقبل، فالاسترجاع هو العودة بالأحداث التي وقعت في الماضي والعمل على استرجاعها وتذكرها، فلقد عرف على أنه" كل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به في ماضيه الخاص ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة للنقطة التي وصلتها القصة".¹

فهو إذن استحضار أحداث وقعت في الماضي إلى الوقت الحاضر من أجل ربط الأحداث وفهمها.

أما الاستباق فهو التنبؤ بأحداث مستقبلية لم تحدث بعد"فإذا كان الاسترجاع هو عودة من الماضي، فالاستباق على النقيض من ذلك فهو القفز إلى المستقبل يقوم على تجاوز حاضر الرواية".²

¹ - حسين لحراوي، بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1، 1990، ص 121.

² - سهام علي سرور، الزمن في سرد سهيل إدريس، المجلة الثقافية الشهرة، الأردن، العدد 87، 2013، ص 20.

لقد كان الاسترجاع حاضرا بقوة في رواية أحلام مهاجرة، ذلك أن هجرة واغتراب البطل وبعض الشخصيات الثانوية المذكورة في الرواية كانت نتيجة أحداث دفعت بهم للإغتراب عن وطنهم الأم ويظهر ذلك من خلال: -استرجاع يوسف وهو مغترب سوري سافر رفقة قاسم عبر القطار وخلال رحلتها القصيرة، استرجع ذكرياته الأليمة في استشهاد أمه¹ كما كان الاسترجاع حاضرا عند قاسم عندما فقد خاتم أخته في إحدى فنادق مدينة جوروم وتذكر وفاتها بسبب مرض السرطان وتذكر يوم إهدائها هذا الخاتم له هو تخرجه، وتمنت أن تحضر يوم زفافه، لكنه حضر مراسيم دفنها فقد أحزنه هذا إلى حد البكاء².

ليكون زمن الاسترجاع حاضرا مرة أخرى في حياة قاسم عندما أعاد التاريخ نفسه حين أخبرته افين أن والدها رجل مادي قد يرفض عرضه للزواج بها، لأنه يريد أن يزوجها لأحد موظفيه، قريب زوجته دوغان وهو مرتاح ماديا، فعادت به الذاكرة إلى الوراء حينما رفضه والد نارمين بسبب ظروفه المادية، وقام بتزويج محبوبته السابقة برجل عاد من فرنسا يكبرها بأربعين سنة، فانسحب قاسم تاركا وراءه حبا عاشه لسنوات مع نارمين خلال فترة دراستهما³.

أما الاستباق:

فقد حضر منذ الوهلة الأولى للرواية، بل في السطر الثاني من بدايتها، ومن بداية رحلة قاسم الحاملة والتي كان خائفا هل سيعود منها إلى أهله أم لا؟ هل ستتحقق أحلامه أم تتبخر ويتبخر معها جسده في عرض البحر⁴.

1 - رواية أحلام مهاجرة، ص 23.

2 - الرواية ، ص 26.

3 - الرواية ، ص 63.

4 - الرواية، ص 05.

الفصل الثاني:..... أنواع الاغتراب وتجلياته في رواية أحلام مهاجرة

ولأن أفين كانت خائفة على قاسم من مصيره المجهول عبر قوارب الموت، كانت تتوقع وتستبِق الأحداث وتهدهده بأنه سيكون طعاما للأسماك وستبلغ عنه الشرطة، لأنه سيسافر بطريقة غير شرعية إلى يالطا، فكان يرد عليها برفضه القاطع وأنه لن يعدل عن رأيه، فقد قرر وانتهى الأمر، وفي كل مرة يرد عليها ويطمئنها بأنه سيعود سالما غانما¹

إن عنصر الاستباق حاضرا في كل زوايا الرواية بداية من العنوان، فالأحلام لا تتحقق إلى في المستقبل كما أن قاسم رسم لنفسه طريقا واستبق الأحداث منذ أن وطئت أقدامه المطار، بل يمكننا القول بداية من 2019 عندما بدأ يخطط للسفر، ثمة عرف بأنه لن تتحقق أحلامه إلا خارج وطنه بعد أن ضاقت به السبل وأغلقت في وجهه كل الأبواب، فبالرغم من علمه بخطر ما هو مقبل عليه إلا أنه لم يتراجع حتى عندما حاولت أفين التأثير عليه، إلا أن تسطيره لهدهده واستباقه للأحداث بأن حلمه مرتبط بسفره مهما كلفه الأمر، لهذا قرر المجازفة وراهن على حياته ومستقبله، معتبرا أن يالطا الأرض الخصبة لتحقيق أحلامه التي عجز عن تحقيقها في وطنه الذي لم يعره أهمية ولم يشجع أبحاثه، ونسي للحظة أن وطنه الأم هي من أوصلته لما هو عليه من علم ووعي وفكر وإلا ما كانت له أحلام تجابه السماء طولا وعرضا.

من خلال ما سبق يمكن القول أن الاغتراب الزماني هو الذي يربط الماضي بالحاضر لذلك كان حضوره قويا في الرواية، فلولا إحباط ويأس قاسم من ماضيه العاطفي وكذا الاجتماعي بعدم حصوله على المكانة التي يستحقها في وطنه في ماضيه لما اضطر للهجرة في الحاضر وما كان ليخاطر بحياته ومستقبله لأجل أن يكون له صيت في العالم، ويكتب اسمه بحروف من ذهب في سماء العلوم والأبحاث وتكون له بصمة أشرق بها مستقبله وتغيرت حياته كليا لكن في وطن ليس بوطنه.

✓ الاغتراب المكاني:

¹ -الرواية، ص 103.

مفهوم المكان:

أ- لغة: عرفه ابن منظور في لسان العرب بالقول "المكان والمكانة واحد وهو موضع الكينونة الشيء فيه".¹

أما الفيروز أبادي فيرى أن المكان "الموضع ج أمكنة وأماكن".²

ب- إصطلاحاً: لا يخرج المفهوم اللغوي عن دائرة المفهوم الاصطلاحي فهما يصبان في نفس القالب فيعرف المكان على أنه "العالم الذي يكون مسرحاً لجريان الأحداث وتحرك الشخصيات، وما تحمله تلك الأماكن من علاقات بالحدث وبالتأثير على الشخصيات".³

كما يعرف المكان بأنه "الحيز الذي يحل فيه الأشخاص والأشياء".⁴

وبالتالي فإن المكان هو الحيز الذي يحوي الشخصيات والأشياء التي تدور فيها الأحداث.

"كما أن المكان ليس حيزاً جغرافياً هندسياً فقط، إنما هو حامل تجربة إنسانية تعيش في ذاكرة كل إنسان يتذكرها ويجسدها في كتاباته في كل أبعاده".⁵

فالمكان هنا يتجاوز الهندسة والجغرافيا فيعبر عن الإنسان وتجربته، إذا ن المكان لصيق بذاكرة الإنسان، وهذا ما نجده في رواية توأمة عاشور إذا أن الاغتراب المكاني ظهر منذ نقطة الانطلاق في الرواية وذلك بسفر البطل قاسم فيغير المكان على حسب العنوان ضروري لتحقيق الأحلام التي أصبحت رهينة بالذهاب والسفر إلى تركيا، ومن ثمة إلى

¹ - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، مجلد 13، ط 1، 1990، ص 112.

² - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث القاهرة، مجلد1، ط1، 2008، ص 1549.

³ - وليد شاكر النعاس، المكان والزمان في النص الأدبي (الجماليات والرؤيا)، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 2014، ص 112.

⁴ - محمد جواد حبيب البدراني، شعرية المكان في قصص ما بعد الحداثة، دار مجد لاوي لنشر والتوزيع، ط1، دت، ص22.

⁵ - غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالب هالسا، المؤسسة الجامعية لدار النشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط2، 1984، ص 31.

الفصل الثاني:..... أنواع الاغتراب وتجلياته في رواية أحلام مهاجرة

بالطأ، فجميع أحداث الرواية وزمانها يرتبط بسفر قاسم ماعدا الاسترجاع الذي يحضر بين الفينة والأخرى وهو أمر طبيعي فالمكان السابق لقاسم "الجزائر" مكانا لا يمكن أن تحقق فيه الأحلام والطموحات في حين أن مغامراته العاطفية والنفسية والروحية وحتى مخاطرته بحياته كانت خارج الوطن وأراد توأمة عاشور أن يقول أنه لا يمكنك أن تحقق شيئا في حياتك إلا غيرت موطنك، وأراد أن يقول بلسان الحال لا بلسان المقال أن الجزائر تربي فيها حلمك وتشعر به، تعلمك، لكنها عاجزة عن تحقيق أحلامك وآمالك فإذا أردت ذلك فاقصد أي بلد يؤمن بك وليس هذا عند البطل قاسم بل معظم شخصيات الرواية (افين، أحمد، طاهر...).

فالمطلع على شخصيات الرواية يدرك أن ثمة تراكمات نفسية أثرت على حياتهم فحاولتهم من شخصيات منتمية لذاتها ومجتمعها وراضية بواقعها إلى شخصيات مغتربة رافضة لمبادئ سائدة في محيطها.

فكان الاغتراب أصبح تزيق الحياة التي تدوقت به الشخصيات نفسها هربا من واقعها الذي لم تلقى ذاتها فيه لترم نفسها في أحضان وطن آخر لا تعلم عنه الا الاسم والتاريخ، وهذا ما حدث لقاسم وافين ورفقائهم على متن القارب وكان حليف معظم الركاب الموت ماعدا طاهر الذي دخل في مصير مجهول لولا القدر الذي جعل في طريقه قاسم وافين والا كان مصيره أكثر هلاكا.

✓ الاغتراب الاجتماعي:

"هو الاغتراب عن المجتمع ومغايرة معاييره والشعور بالعزلة الهامشية الاجتماعية، والمعارضة والرفض والعجز عن ممارسة السلوك الاجتماعي العادي".¹

¹ - عبد الله عبد الله، الاغتراب وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس وعلوم التربية الأروطونيا، جامعة الجزائر يوسف بن خدة، 2007-2008، ص44.

أي بمعنى آخر انطواء الذات على نفسها وخروجها عن المجتمع ومعاييره الثقافية أي الانفصال الكلي عن المجتمع والقيم التي تحكمه، ويتجلى الاغتراب الاجتماعي في أنه لم يذكر في الرواية ولا محاولة قام قاسم بها عند تخرجه مع المسؤولين في وطنه أو ذكره للأبواب التي طرقها من أجل تبني أبحاثه وتشجيعها، فقراره بالتغرب على مجتمعه ووطنه لإثبات نفسه وتحقيق مستقبله في وطن غير وطنه، كان مبنيا على أحكام لا عن تجربة، فنجده أنه في كل مرة كان يبزر لافين سبب هجرته سواءا لتركيا كمحطة عبور أو لياطا بإصدار أحكام على وطنه الأم (الجزائر) " تعرفين أن الطب في إفريقيا مازال متخلفا عن ركب الطب العالمي، وأناطبيب جراح وباحث في علم الفيروسات والمناعة ولم يسعفني الحظ في بلدي فقررت الهجرة حيث أحقق أحلامي ... ازدت احباطا ويأسا وكأني نبتة في غير تربتها، وخفت من جفاف أوراق بحثي وتساقطها في ربيع العمر قبل خريفه فقررت السفر إلى شبه جزيرة القرم".¹

هنا يظهر شعور قاسم بالتهميش والعزلة الاجتماعية وتظهر جليا الفجوة التي بينه وبين مجتمعه ومسؤولية مما اضطره لقرار السفر دون العودة أو التفكير في التراجع، مهما كلفه الأمر، ويتجدد الإحساس بالقطيعة مرة أخرى لما كان يتبادل أطراف الحديث مع افين وتستعرب من مخاطرته قائلة: " أنت مجنون ألهدا الحد تجازف بحياتك ومستقبلك...؟! قد تودع السجن وترجع إلى بلدك مخفقا نادما، فأجاب قاسم: " لا أنوي الرجوع إلى بلدي بعد الآن مهما كلفني الأمر... الهجرة طريق اتخذته بعد تفكير عميق ولن أحمده"²

وأعدت افين الكرة بمحاولة إقناعه عليها تتجح في ذلك مبررة له بأوضاع وطنه قائلة: " بلدك في أمس الحاجة إليك ولأمثالك فقط هي مسألة زمن وتتحسن الظروف، فالجزائر مرت بمراحل صعبة وخطيرة ليس من السهل تجاوزها.

1 - الرواية، ص 97-98

2 - الرواية، ص 102.

قاسم مقاطعا وهنا يظهر إصراره الغريب على قراره الذي أصبح في رأيه غير قابل للجدال والنقاش قاطعا بذلك كل احتمال ضئيل بالعدول عنه أو أي شيء قد يشفع له عن وطنه والعمل به وتنمية الأبحاث به، وهنا تظهر الفجوة العميقة الغير قابلة للإصلاح بينه وبين فكرة تحقيق مستقبله في الجزائر وذلك بقوله: " لا تحدثيني عن بلدي أنا أعرفها لا تحاولي استرجاعي بعواطف عن الوطن لقد قررت وانتهى"¹

ورغم هذا الهروب والمخاطرة الكبيرة التي قام بها قاسم بهجرته الغير شرعية وتوقيعه لعقد مع عيادة طبية لا يعرف عنها الكثير، إلا أن بدنه يقشعر كثيرا لما يذكر وطنه الجزائر ويهب لنصرتها في حواراته ويذكر تاريخها المجيد وماضيها التليد، يعتز بوطنه وعروبته إلا أنه كان يتحسر ويتأسف في كل مرة على أن وطنه الحبيب لم يحتضنه ولم يحسن الدفع به إلى الأمام والدليل على ذلك أنه لبي نداء الوطن في أزمة كورونا، ووقف مع أهله وشعبه، فرغم الفجوة والهوة العميقة التي كانت بينه وبين مجتمعه إلا أن إحساسه بالوطنية كان عاليا.

وقد حضى بالتكريم والعرفان من طرف مسؤولي وطنه، عندما حاولت وزارة الصحة أن توليه إدارة أكبر مستشفى في وطنه وتسليط الضوء والإعلام على أعماله وانجازاته إلا أنه رفض وبشدة، وعاد أدراجه إلى عمله وأسرته في تركيا وكأنه أراد أن يقول لمجتمعه ووطنه قفوا مع شبابكم وأدمغتمكم وعلماؤكم ومفكريكم في الوقت المناسب لكي تحصدوا ثمارهم، لا أن تأتوا لقطف ثمار أنتم لم تسقوها وتولوها اهتمامكم ورعايتكم رغم أنكم زرعتموها.

كما وجدنا الاغتراب الاجتماعي لدى شخصية أمين الشيف الذي تعرف عليه قاسم في إحدى المطاعم وأخبره أنه عائد إلى الجزائر ثم يسافر بعد ذلك إلى أمريكا لتحقيق حلمه، بعدما ربح إحدى المسابقات الخاصة به ويحسن من ظرفه وظرف عائلته على حد قوله.²

¹ - الرواية، ص103.

² - الرواية، ص 93.

لنلمس الاغتراب الاجتماعي من جديد عندما حاول قاسم الدفاع عن نفسه أمام محبوبته افين واستغربت ركوبه قوارب الموت إلى يالطا بسبب الفقر والحاجة فكانت ردة فعله قوية بأن مخاطرته هذه من أجل صون الكرامة وتحقيق إمكانات الذات في بلد غير بلده والتي لاتعير اهتماما لمتففيها وباحثيها، مبررا فعله بأنه ليس الوحيد الذي هاجر الجزائر.

✓ الاغتراب النفسي:

وهو شعور الفرد بالعزلة وعدم الانتماء وفقدان الثقة، ورفض القيم والمعايير الاجتماعية والمعاناة من الضغوط النفسية وتعرض وحدة الشخصية لضعف والانبهار وتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع¹

وهو حالة نفسية تصيب الفرد فيشعر باليأس والضعف وفقدان الثقة بالذات والقطيعة مع المجتمع وهذا ماحدث لقاسم مع الأسف فقد راوده هذا الإحساس وسيطر على نفسه بعد تخرجه من الجامعة كطبيب جراح وباحث في علم الفيروسات، فبالرغم أنه نشأ وترعرع بين أحضان وطنه إلا أنه لما أصبح فتا واعيا متقفا متعلما راوده إحساس بأنه لن يحقق حلمه في وطنه فوطنه لم ولن يشجع أهل العلم وكانت تتجاذبه أفكارا كثيرة بأنه يعيش في احدى دول إفريقيا التي لازالت بعيدة عن ركب الحضارة والعلم، في حين أن أحلامه تتجاوز كل هذا فأراد أن يحققها بعيدا عنها ، رغم عشقه و شغفه لبلده ودفاعه عنه وعروبته في كل مرة خلال تواجده بتركيا، لقد ظهر الاضطراب والتوتر على قاسم منذ أول وهلة من الرواية خلال مغادرته للمطار فقد كانت تتجاذبه أفكار الخوف والقلق لأنه لم يكن متأكد من عودته

¹ - عبد الله عبد الله، الاغتراب النفسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة، ص 15.

لوطنه حيا مرة أخرى لإقباله على مجازفة كبيرة ولا يدرى إن كان مصيره الموت أم الحياة¹.

كما بدا غير واثق من نفسه ولا من مكانته الفكرية ودرجته العلمية التي تستحق كل التقدير والاحترام، خلال تقديمه لنفسه لصديقه كاترين بأنه جاء لتركيا لأجل السياحة ولم يذكر هدفه الحقيقي من الزيارة²

ليظهر اغتراب قاسم النفسي مرة أخرى خلال تعرفه على افين ليخبرها بأنه تاجر جاء للسياحة في تركيا أول الأمر، ثم صارحها فيما بعد بالحقيقة لما أصبحت أكثر تقربا منه³

هنا يظهر الجانب المضطرب في شخص قاسم ذلك الفتى المتعلم الطموح الحالم بالأجمل والأرقى يعجز عن تقديم هويته الحقيقية يخفيها لأجل أن يصل إلى هدفه كما نلمح الاغتراب النفسي لدى قاسم برفضه القطعي لمحاولات افين بعدم السفر إلى يالطا بطريقة غير شرعية، إلا أنه لم يعد مهتما لما تقوله رغم أنها وعدته أن توفر له عملا، حتى يبقى ويستقر معها إلا أن إصراره على السفر إلى يالطا كان غريبا لأنه رسم طريقا لم يستطع الرجوع عنه حتى وإن كانت حياته ثمنا لذلك وهنا تظهر نفسية قاسم المتعبة من ماضيها ومن وطنها ومن وضعها المادي ومن مستواها الاجتماعي، فأصبحت نفسيته مندفعة مخاطرة مجازفة لا تأبه بالمستقبل الغامض الذي كان ينتظرها في يالطا.

✓ الاغتراب العاطفي:

وهو الذي ينشأ نتيجة الحب المقرون بالفشل والوعدة والحرمان تبعا للظروف المحيطة وطبيعة التكوين النفسي والاجتماعي⁴.

1 - الرواية، ص23

2 - الرواية، نفس الصفحة.

3 - الرواية، ص28.

4 احمد علي الفلاحى، الاغتراب في الشعر في القرن السابع الهجري، دار غيداء الفلوجة، ط1، 2013، ص 98.

ويتجلى هذا في شخصية قاسم الذي عانى من ويلات فشله العاطفي مع زميلته السابقة نارمين وكيف أن أباهما وقف حاجزا بينها وبينه بسبب المستوى الاجتماعي والمادي لقاسم، فلما التقى بإفين في تركيا وجد فيها ملجأه وأفرغ فيها عواطفه، وقد تردد أول الأمر لما علم أن والدها مادي وخاف أن يتكرر فشله العاطفي مرة أخرى وقد حاول الهروب دون شعور منه من هذا الحب عندما تركها خلفه، وكذا خوفا عليها وخوفا من الاصطدام بالدها.

✓ الاغتراب الديني:

هو شكل من أشكال الاغتراب تنتقل فيه الشخصية الإنسانية من حالة دينية إلى حالة أخرى وقد ورد في كافة الأديان على أنه الانفصال عن الله فانفصال الإنسان عن القيم الدينية يؤدي إلى توسيع الهوة بين الإنسان وبين الذات الإلهية فيتشكل الاغتراب في "انفصال الإنسان عن الله وعن الطبيعة مؤكدا بأن الاغتراب ظاهرة حتمية في الوجود الإنساني".¹

كما تعد النفس البشرية تعيش حالة اغتراب عن موطنها الأصلي إذ أنها لا ترتاح الا بالعودة إلى خالقها حيث قال تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم "يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي"²

ونلمس الاغتراب الديني في شخصية البطل من خلال تعاملاته وعلاقاته التي كانت بعيدة عن القيم الأخلاقية التي تربي عليها خاصة وأنه نشأ وتربي في إحدى المناطق الداخلية بالجزائر وهي معروفة بالتمسك بالقيم الراقية والأخلاق الفاضلة إلا أن تصرفاته وتعاملاته منذ سفره إلى تركيا جعلته يناقض كل ما سبق ذكره ويتضح ذلك من خلال جلوسه للتفرج على عرض كاترين في المسبح واعجابه الشديد بطريقتهما الفذة في السباحة ولم يغض بصره

¹ دانيال عباس، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، دراسة مقارنة، ماجستير، اشراف، قسم علم النفس،

جامعة دمشق 1436-1437، 2015-2016، ص41

² سورة البقرة، الآية 35

عن ذلك بل دخل معها المسبح في محاولة منه لتقليد طريقتها في السباحة كما أخذ رقم هاتفها وعنوانها في ألمانيا وعدها بزيارة وهذا مخالف لتعاليم ديننا الإسلامي في جانب العلاقات.¹ كما أنه بعد تعرفه على أفين كانا يتبادلان أطراف الحديث وحتى القبلات ويخرجان في رحلات سياحية ويسكنان نفس الغرفة في الفنادق مثلما حدث في فندق ايزيل ولم تكن تربطهما أي علاقة شرعية أو رسمية وهذا كذلك بعيد كل البعد عن ديننا الحنيف وأخلاقنا السامية.²

كما أن قراره بالهجرة غير الشرعية إلى يالطا مخالف لشريعتنا الإسلامية السمحاء التي اعتبرت أن الهجرة غير الشرعية نوع من الانتحار ولاحظنا كذلك خلال أحداث الرواية ومدة تواجده في تركيا لم يذكر أبداً أنه صلى أو توجه للمسجد لأداء إحدى الصلوات رغم أن تركيا يرفع فيها الأذان ثم نجده مع رفقائه في القارب ولما اشتد عليهم الأمر وعصفت بهم الرياح في عرض البحر وقاربوا على الهلاك بدؤا يهللون وينطقون الشهادة ويدعون الله بأن ينقذهم "يا الله يا الله أنقذنا أنقذنا... إحفظنا يا رب ويرفعون السبابة للتشهد ، وبصوت عال اشهد أن لا إله الا الله وان محمد رسول الله³ وهنا يظهر نقص الوازع الديني عند قاسم لأننا كمسلمين نلجأ إلى الله في الضراء ونشكره في السراء وليس في السراء فقط.

✓ الاغتراب الثقافي:

وهو ناتج عن شعور الفرد بعدم انتمائه للموروث الثقافي الذي يمثله والمتواجد في محيطه، ومنه ينبعث شعور الفرد بأنه دخيل على ثقافة مجتمعه، وعليه يلجأ إلى ثقافة غيره ومن هنا نعرف الاغتراب الثقافي أنه "ثقافة المجتمع تتألف من العادات والتقاليد والقيم السائدة في ذلك

¹ الرواية، ص26.

² الرواية، ص64-74

³ الرواية، ص25-26

المجتمع ومخالفة المعايير التي تضبط سلوك أفرادها، حيث تجد الفرد يرفض هذه العناصر وينفر منها ولا يلتزم بها، بل ويفضل كل ما هو غريب وأجنبي عنها¹

ويظهر الاغتراب الثقافي جليا في رواية أحلام مهاجرة بالرغم من أن البطل قاسم كان يجيد الحديث باللغة الإنجليزية و التركية بدليل أنه لم يجد صعوبة في التواصل منذ أن وطأت قدمه تركيا أو يالطا فيما بعد الا أنه في كل مرة كان يحن إلى الحديث باللغة العربية ويتقرب من كل شخص يكلمه بها وذلك من خلال حديثه مع سعيد الحلبي في الفندق ومع الشيف الذي هاجر من نفس مدينته وكان يسعد كثيرا بتبادل أطراف الحديث معهم باللغة العربية على غرار حديثه مع سامي سائق الفندق الذي كان يجيدها ويتحدثها بطلاقة، وهنا يظهر اغتراب البطل وشوقه إلى لغته الأم.²

كما يظهر الإغتراب الثقافي جليا في اتخاذ قاسم افين زوجة له رغم علمه بأن لها ثقافة بعيدة نوعا ما عن ثقافته وذلك من خلال ادمانها على التدخين وجلسها في المقاهي وسفرها مع شاب تعرفت عليه مؤخرا (قاسم) وهذا بعيد كل البعد عن ثقافتنا الجزائرية المحافظة التي ترفض تماما مثل هذه المظاهر ومثل هذه المقاييس في الزواج.³

4-تجليات الاغتراب في رواية أحلام مهاجرة:

إن حضور الاغتراب ضمن رواية أحلام مهاجرة يتميز بالكثير من الجمال الذي أضاف للنص آفاقا متعددة ولعل من أبرز جماليات الحضور والاغتراب في الرواية.

- الكشف عن أحاسيس الشخصية البطلة ومعاناتها من التهميش في وطنها الأم، ومحاولة تحقيق أحلامها خارج الوطن وقد سافر من مكان لآخر ومن مدينة لأخرى ليصل إلى مبتغاه والإبحار عبر قارب الموت إلى مالطا ظنا منه أنه سيحقق طموحاته بعيدا عن

¹ زليخة جديدي، الإغتراب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة واد سوف، الجزائر، ع8، 2012، ص 349.

² الرواية، ص62 .

³ الرواية، ص49، 50، 181.

الفصل الثاني:..... أنواع الاغتراب وتجلياته في رواية أحلام مهاجرة

العراقيل التي وجدها في وطنه إلا أن الأمر انعكس عليه ونجا من مخالب عصابة تجار الأعضاء وبصعوبة.

- ترابط وتداخل أنواع الاغتراب في الرواية فالاغتراب والعاطفي الذي عانا منه البطل بسبب ظرفه المادي أدى إلى الاغتراب الاجتماعي حيث أحس أنه غريب عن وطنه لأنه لا يقدر علمه وإمكاناته وبحوثه العلمية وهذا ما أوصله إلى الاغتراب الجسدي والحسي عن وطنه إلى وطن آخر حقق فيه كل ما يحلم به حسب رأيه.

- إثارة المشاعر والأحاسيس وتصويرها بطريقة فنية تؤثر في القارئ.

- استعمال الكاتب للعلاقة التاريخية التي تربط الجزائر بتركيا ليصوغ للبطل ويعطيه شرعية أكثر لهجرته أكثر من أي بلد أوروبي.

تضمنت الرواية دلالات الاغتراب من خلال سرد الأحداث عن طريق الحوارات التي دارت بين السنة الشخصية خاصة أولئك الشخصيات من مختلف البلدان والتي ركبت قارب الموت مع قاسم ليتبين أن ظاهرة الاغتراب لا توجد في الجزائر فقط بل في عدة بلدان عربية.

_ الكشف عن الآلام الشخصية وصراعاتها فالبطل كان في صراع داخلي بين حنينه الدائم إلى وطنه الأم والدفاع عنه كلما لزم الأمر من جهة وبين مستقبله الذي كان يناديه في بلاد الغربية والذي رأى بأنه لا يمكن أن يكون له شأن إلا إذا تغرب ووجد من يشجع أحلامه ويحقق طموحاته من خلال توفير الجو الملائم له لإنجاز أبحاثه العلمية في مجال الفيروسات وهذا من خلال الحوار الذي دار بينه وبين أفين حول هجرته إلى يالطا.

"سمعت عن هجرة البسطاء لكن لم أسمع عن هجرة الأدمغة وبالأخص الأطباء..."

"أكاد لا أصدق أنك طبيب أم مريض؟"

_"أن للطبيب أن يهجر بلده بسبب شظف العيش!؟".

_"لا... ليس من أجل شظف في العيش، بل من أجل صون الكرامة وتحقيق إمكانات الذات في بلد صار فيه المتقف غريبا والمتعلم في الدرجة السفلى من الاحترام، بلدي لم يعد يهتم بالعلم ويكثرث العلماء والدليل أن أغلبهم قد هاجر وحقق أحلامه إلا من لم يستطع إلى ذلك سبيلا"¹.

وفعلا تحققت وجهة نظر قاسم، فقد أتى ممثل من قطاع الصحة في الجزائر يسمى إدريس إلى تركيا لاستدعاء قاسم إلى أرض الوطن بعد أن ذاع صيته في أبحاثه المتقدمة في مجال الجراحة والمناعة والطلب منه المساعدة في الشأن الصحي إلا أن قاسم كان رده واضحا برفض الطلب الأول وقبوله للطلب الثاني وهو يلبي له نداء وطنه.

5- علاقة الزمان بالشخصية المغتربة:

يعتبر الزمن من أهم المباحث التي شغلت الفكرة الإنساني منذ عصور غابرة من طرف الباحثين والمنظرين لكونه يعد عاملا أساسيا في العمل الروائي، ويصنف من أهم العناصر المكتوبة في تقنية الرواية وأشدّها ارتباطا باعتبارها "لحمة الحدث وملح السرد وضوء الحيز وقوام الشخصية"²، فهو يعد المحرك الأساسي لعناصر البنية السردية داخل المتن الحكائي والإيقاع والنابض لها، فلزمن أهمية بالغة في إبراز التقنيات السردية للرواية حيث ينظم مسار العملية السردية... فلا بد لنا أن نحكي القصة في زمن معين: ماضٍ أو حاضر أو مستقبل... من هنا تأتي أهمية التحديات الزمنية بالنسبة لمقتضيات السرد³، وعليه يبقى الزمن رهينا بحركة الأحداث المرتبطة بالشخصيات، ومن هذا المنطلق يمكننا تحديد الوجهة

¹ - الرواية، ص103.

² - عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، سلسلة كنت الثقافية شهرية الكويت، د ط، ديسمبر 1998، ص 178.

³ - ضياء عني العبودي، ميادة عبد الأمير العامري، الحيز في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، دار الحامد عمان، ط1، 2013، ص 21.

الفصل الثاني:..... أنواع الاغتراب وتجلياته في رواية أحلام مهاجرة

الزمنية التي من خلالها نرصد أهم المحاور الأساسية المشكلة لظاهرة الاغتراب والتي لامست شخصية البطل قاسم وجعلته يخاطر ويجازف من أجل أحلامه وغيره من الشخصيات الواردة في الرواية.

_ زمن الكورونا: وهي الجائحة التي عرفها العالم في بداية 2019 فراح ضحية هذا الفيروس القاتل الكثير لما كان له تداعيات على السياسة والاقتصاد وحتى فرص العمل وتحقيق الطموحات بالنسبة للشباب هذا ما أدى بقاسم إلى التفكير بشكل جدي في الهجرة، فصحيح أنه لم يجد فرص عمل ولا تشجيعات لمواصلة بحوثه العلمية الدقيقة في مجال تخصصه علم الفيروسات أول الأمر إلا أن الوقت والزمن كذلك قد لعب دورا مهما في هجرته لتحقيق أحلامه التي دفنت قبل ولادتها في وطنه وما زاد الطين بلة هو زمن الكورونا الذي علق فيه كل شيء وأغلقت فيه جميع الأبواب والفرص.

_ زمن ركوب قارب الموت: كان من أطول الأزمنة في الرواية من الناحية المعنوية لا من الناحية المادية إذ أنه كان زمنا صعبا حدثت فيه عدة وقائع كان من شأنها أن تؤدي بحياة البطل كما حدث لزملائه، فيمكننا القول إنه زمن صعب عاش فيه البطل رفقة محبوبته والبقية أصعب الأوقات رغم أنه لم يتعد الليلة فقط فالزمن هنا قيس بمرارة أحداثه لا بساعاته.

_ زمن الإقامة باليونان: لم يتعد أشهر قليلة إلا أنه زمن مليء بالشكوك والارتباك منذ الوهلة الأولى إلا أن قاسم لم ينتبه للأمر بل افين هي من كانت تتابع الأمر.

صحيح أن قاسم أحس بالاستقرار أول الأمر حتى أنه بدأ يرسل مبلغا ماليا لعائلته ويرتب أموره مع افين غير أن الغموض كان يعم حياته العملية في العيادة التي كان يشوبها الكثير إلا أن اجراءه لعملية مستعجلة لشيخ هرم، كان سببا في معرفته المتبرع برئته وهو صديقه طاهر الذي سبق خطفه عن طريق عصابة في عرض البحر رفض رفضا تاما

الفصل الثاني:..... أنواع الاغتراب وتجلياته في رواية أحلام مهاجرة

وعرف حينها أنه يعمل مع عصابة المتاجرة بالأعضاء البشرية، وهنا لعبت أفين دورا مهما في إنقاذه وإنقاذ صديقه طاهر من المأزق الذي وقع فيه الجميع.

- زمن العودة: وهو يتحدد باستجداد السلطات الجزائرية ببطلها وابنها المهاجر الذي قطع شوطا بعيدا في بحوثه العلمية وأثمرت بإيجاده لطريقة حتى ينقذ المصابين من الانتهاب الرئوي ومن مخالب وباء كورونا وتلبية قاسم لنداء الوطن، إلا أنه وبعد إنقاذه للعديد من الأرواح وقيامه بواجبه الوطني عاد أدراجه إلى وطنه الثاني الذي احتضن أحلامه وجعله من الأطباء البارزين في علم الفيروسات ليؤسس حياته مع أفين.

6- علاقة المكان بالشخصية المغتربة:

إن تألق الفن الروائي رهين عناصره السردية المتكونة من الشخصية، والحدث، والزمان، والمكان، حيث يعد هذا الأخير عنصرا لاغنى عنه في العمل الأدبي، فهو من أهم المحاور الروائية المؤثرة في فكرة الكاتب وتحليل شخصيته من الناحية النفسية "فالمكان في العمل الفني شخصية متماسكة بل هو الوعاء الذي تزداد قيمته كلما كان متداخلا بالعمل الفني"¹

وسنحاول من خلال دراستنا هذه توضيح علاقة المكان بشخصياتنا من خلال تناولنا مجموعة من الأبعاد الدلالية للأمكنة ومدى ارتباطها بظاهرة الاغتراب في رواية أحلام مهاجرة.

✓ الأماكن المفتوحة

الوطن: مدينة بوسعادة الجزائر:

¹ - ياسين النصير: الرواية والمكان، دار شؤون الحرية، بغداد، دط، 1986، ص 17.

وهي من أهم الأمكنة التي ركز عليها الكاتب، حيث حضيت باهتمامه، باعتبارها مسقط رأس قاسم موطن أهله وخلانه وأحبابه.

تقدم بخطوات متناقلة لا يدري بعدها أنه سيعود أم لا...؟ فستتبرخ أحلامه ويخر جسده... فيبدو أن أحلام قاسم هي من دفعته إلى الهجرة وإلا ما كان ليغادر وطنه الذي ترعرع بين أحضانه لهذا نجده تعرف كذلك خلال تجواله مع أفين على شاب من مدينة بوسعادة وهو شيف وذلك من خلال تناوله للبوراك التركي، ووجده لا يختلف عن البوراك الجزائري، كما أحس أنه يعرف هذا الشاب أو التقاه من قبل وكان سعيد جدا بالتعرف عليه حتى أنه عانقه عند معرفته أنه من نفس المدينة " يا للقدر أنت من محل إقامتي أنا أيضا من مدينة أهل السعادة..." وهنا يبرز عنصر الحنين إلى الوطن وإلى كل من له علاقة بمدينة البطل قاسم حتى أنه أخذته الحمية واستشاط غضبا عندما قالت له أفين خلال تحاورهما أتعلم أن الجزائر كانت تخضع للحكم العثماني...؟¹

قبل أن تكمل جملتها قاطعها قاسم... كلا الجزائر كانت حليفا للدولة العثمانية ولم تكن خاضعة لأحد ولن تكون...

كما أنه لبي نداء وطنه عندما احتاجه خلال جائحة كورونا ولم يتأخر للحظة في إنقاذ شعبه من خطر هذا الوباء وتبعاته حتى أنه نزل مباشرة من المطار إلى المستشفى ولم يهناً بلحظة مع أهله بل لبي نداء الوطني والواجب أولا وهنا يظهر حب قاسم لوطنه ودفاعه عنه في كل مرة كانت تذكر فيها الجزائر وهو في بلاد الغرب إلا أنه فقد فيها حبه وأحلامه.

- تركيا جوروم أوردو إسطنبول:

¹- الرواية، ص64.

وغيرها من المدن الساحلية التي ذكرها الكاتب وأبرز معالمها السياحية باعتبار أن تركيا يزورها أكثر من 30 مليون سائح سنويا كما أن الأتراك تربطهم بالجزائريين علاقة وطيدة...

- البحر:

ذكرت لقطة البحر في الرواية، والذي عادة ما يكون مبعث للراحة وللروح بالأسرار والتفيس عن الروح إلا أن قاسم كان يراه كذلك بأنه المكان الذي يستفرد فيه بمحبوبته على الشاطئ ويروح لها بمشاعره وأحاسيسه من جهة كما يرى أنه نقطة عبور بينه وبين أحلامه وتحقيقه مستقبلة وذلك من خلال السفر عبر قارب الموت فرغم توتره من هيجان البحر خاصة في ليلة سفره غير الشرعي عبره وكذا عندما رأى الشرطة وهي تخرج جثة قد جرفت الأمواج إلى الشاطئ لأحد المغتربين، إلا أنه في الوقت نفسه كان يحمل قلبا قويا قادرا على مواجهة غدر البحر وأمواجه الهائجة وغوره الذي لا يرحم فقد حمل روحه على كفيه وذلك من أجل تحقيق أحلامه.

كما يرمز البحر إلى حنينه إلى وطنه الجزائر إذ أنه كان يجول على الشاطئ رفقة محبوبته افين على نغمة المطرب الشعبي الجزائري دحمان الحراشي يا رياح وين مسافر تروح تعيي وتولي شمال ندموا العباد الغافلين قبلك وقبلي.¹

- الغابة:

وذلك من خلال الرحلة السياحية التي قام بها قاسم رفقة افين إلى إحدى الغابات التي نزحت إليها جماعات إسلامية من جورجيا الموجودة في شمال تركيا كما وقف البطلان على أهم مواقعها ونمط العيش عندهم من خلال الشخصية التركية أوزال الذي كان رمز للشباب

¹ - الرواية، ص94-112.

الفصل الثاني:..... أنواع الاغتراب وتجلياته في رواية أحلام مهاجرة

التركي المسلم الوسط والمتفتح في الوقت نفسه وهو صاحب الفندق الذي حلا به كما أنه حماهما خلال رحلتها وأحسن استضافتهما.

✓ الأماكن المغلقة:

المطار: وهو نقطة بداية رحلة قاسم من وطنه الأم متوجها إلى تركيا آملا في تحقيق أحلامه وفي نفس الوقت مكان إيابه عند تلبيته نداء الوطن في أزمة كورونا.¹

الفنادق: وهي الأماكن التي نزل بها قاسم منذ أن وطأت قدمه تركيا بداية من فندق أنيتا² نهاية بالفندق الذي نزل به هو وافين في يالطا (فندق المنيفة) إلا أن مدة إقامته في هذا الأخير لم تدم طويلا، فبعد أشهر عاد هو وافين أدراجها إلى تركيا.

العيادة: وهي عيادة استشفائية خاصة موجودة في يالطا وسافر للعمل بها واجراء أبحاثه العلمية بعد أن كان قد أبرم معها قاسم عقد عمل منذ وجوده في وطنه الأم دون معرفته السابقة بأن هاته الأخيرة تتاجر في الأعضاء البشرية وأدرك هذه الحقيقة المرة بعد استدعائه الطارئ لإجراء عملية عاجلة بعد منتصف الليل مما أثار حفيظة افين وجعلها تتبعه للعيادة واكتشاف النشاط الحقيقي لها بمساعدة الممرضة هيلينا لتتصل بالشرطة وتضع حدا لنشاط هذه العيادة وتتحقق كل شكوكها حولها من بداية الأمر³

7-دراسة سيميائية لغلاف الرواية:

يعتبر الغلاف من العتبات النصية التي تلامس عين المتلقي و أول ما يجذب انتباهه لكونه الواجهة الإشهارية الأولى للرواية، كما يمثل جسر التواصل بين القارئ وبين ما

¹ الرواية، ، ص5- 174.

² الرواية، ص21

³ الرواية، ص 154.

الفصل الثاني:..... أنواع الاغتراب وتجلياته في رواية أحلام مهاجرة

تتضمنه الرواية باعتباره اللوحة الأولى التي من خلالها يمكن للقارئ تخيل ما وراء ذلك الغلاف ومن العناصر الأساسية التي يتكون منها الغلاف والصورة والألوان.

✓ **الغلاف الأمامي:** يعتبر الغلاف الأمامي أول ما يصادف القارئ فهو العتبة الأمامية

للكتاب التي تقوم بوظيفة عملية وهي افتتاح الفضاء الورقي.¹

الغلاف الأمامي لرواية أحلام مهاجرة يتشكل من مجموعة من مكونات حيث يحتل الغلاف مساحة كبيرة، وذلك لمنحه دلالة جمالية تهدف إلى لفت انتباه القارئ لهذه العتبة المهمة حيث نجد أن العنوان كتب بخط غليظ بلون أصفر متجانس مع مساحة الغلاف والذي يحمل دلالات متعددة، أما اسم المؤلف فقد كتب بخط أقل بقليل من العنوان وهو يعلوه وبلون أبيض وفي أسفل الرواية كتب نوع الجنس الأدبي (رواية) فهو يحدد نوع النص الذي بين أيدينا ويفك الغموض الذي قد يقع فيه المتلقي لمشاهدته الغلاف لأول مرة ما إن كان شعرا أو نثرا أو مسرحية، أما في أسفل غلاف فتجد دار النشر (خيال).

✓ **دلالة الصورة والألوان:**

الصورة: إن الصورة عبارة عن نص يحمل مجموعة من الدلالات والإيحاءات التي تساهم في تفسير النص وتأويله وإعطائه أبعاد دلالية، وكل صورة موجودة في الغلاف تعد مفتاحا مهما لفك رمزية النص.²

فدلالة صورة رواية أحلام مهاجرة لها علاقة وطيدة بمضمونها إذ تظهر صورة البطل قاسم رفقة حبيبته أفين والتي تزوجها فيما بعد يقفان على الساحل بين الأمواج المتلاطمة

¹ - خليل شكري هيانا: السيرة الذاتية بنية النص وتشكيل خطاب، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط2010، ص130.

² - تجليات الاغتراب في رواية الغراب الأخير لمبروك دريدي: مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، تخصص أدب جزائري، إعداد الطالبة بويط مديحة، إشراف شريط خديجة، 2020 2021، ص57.

الفصل الثاني:..... أنواع الاغتراب وتجلياته في رواية أحلام مهاجرة

ويمسكان بيد بعضهما البعض متحديان المصاعب وينظران إلى الشمس لحظة غروب ورغم أن سعة البحر تدل على المجهول إلا أن تمسكهما ببعضهما يجعلهما يتحديان كل الصعاب.

الألوان: إن للألوان دلالات والإيحاءات ومتعددة "استخدام الألوان في السياقات الأدبية واللغوية أكثر صعوبة من استخدامه في الرسم والتصوير لأنه يعتمد على قدرة المبدع في إثارة ما توحى به الألوان من دلالات"¹ فالألوان لم توضع عشوائياً بل لها دور فعال في التعبير عن الأفكار التي تتبادر إلى ذهن المؤلف والتي تنعكس على مضمون الرواية ويتم ذلك بطريقة فنية وجمالية دقيقة.

استعمل المؤلف ألواناً متعددة في غلاف روايته تتماشى وحالة الشخصية في الرواية حيث امتاز الغلاف بالألوان الداكنة حيث نجد اللون الأسود بكثرة والذي كان يرمز إلى مستقبل المجهول والقنامة التي كانت تسود مستقبل قاسم خلال مخاطرته بحياته ومستقبله في عرض البحر الذي يبدو هائجا في الصورة إلا أنه يتوسط صورة الشمس بلونها المائل إلى الإحمرار دلالة على تغير هذا المستقبل إلى الإشراق وذلك بفضل تمسكه بحبه وبأحلامه والتي عكسها اللون الأصفر فوق السحب السوداء كما أن السماء فوق هذه السحب تبدو صافية في أعلى صفحة الرواية.

✓ الغلاف الخلفي:

إن الغلاف الخلفي هو العتبة الخلفية التي تقوم بوظيفة عملية تتم في إغلاق الفضاء الورقي والوصول إلى نهاية المطاف ويتمظهر الغلاف الخلفي من خلال صورة المؤلف في الجزء العلوي من الغلاف الأخير وسيرته الأدبية ووظيفته على يسار الصورة اسم المؤلف وعنوان الرواية ويتبعها رأي طارق زيناوي أستاذ في جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي في الرواية وفي أسفل الرواية دار النشر خيال.

¹ - ابتسام مرهون، جمالية التشكيل اللوني في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط2010، ص 66.

لغة الاغتراب في رواية أحلام مهاجرة:

لغة الاغتراب كانت واضحة وجلية منذ بداية الرواية وذلك بوجود البطل قاسم في المطار متجها إلى تركيا ونفسيته التي كانت متوترة خوفا على أحلامه وجسده وتبخرهما أو عودتهما إلى أرض الوطن بعد غربته.

تقدم بخطوات متناقلة لا يدري بعدها أنه سيعود أم لا؟

فستبخر أحلامه ويتبخر جسده¹.

لتعود ألقاظ الهجرة والغربة مجددا في منتصف الرواية وذلك بعدما قرر السفر خلسة إلى اليونان وبدأت شخصية قاسم مصرة على الهجرة غير آبهة بالمخاطر التي قد تواجهه عبر قارب الموت إلا أن قراره كان حاسما لا رجوع فيه.

- "لا أنوي الرجوع إلى بلدي بعد الآن مهما كلفني الأمر"

- "الهجرة طريق اتخذته بعد تفكير عميق ولن أحيده"

ليس هذا فقط بل إن حبه لوطنه كان من منظور خاص أنه ليس مرتبطا برقعة جغرافية بل يمكن أن يخدمه ويحبه وهو خارجه.

وذلك من خلال رده على أفين عندما حاولت رده عن قراره "لا تحاولي إحباطي وتثيبي فقهر الغربة أهون من قهر من يعبتون بمستقبلنا ومن قال إن حب الوطن سجين رقعة جغرافية فبإمكان المرء أن يحب وطنه ويخدمه وهو خارج أسواره..."

¹ - الرواية، ص5.

ذاتمة

خاتمة:

في نهاية مطاف هذا البحث توصلنا إلى جملة من النتائج تمثلت فيما يلي:

- ✓ الاغتراب ظاهرة إنسانية شملت مختلف الأنماط الاجتماعية والنفسية كما مست مختلف الثقافات التي بناها الإنسان.
- ✓ للاغتراب عدة معاني تعددت وتنوعت باختلاف الزمن وتطوره إلا أنها تدور في مجملها حول معنى الشعور بعدم الإنتماء.
- ✓ إن الاغتراب ظاهرة قديمة قدم الإنسان نفسه وقد ارتبطت في الفكر العربي بحياة الجاهلي التي كانت تقوم على التنقل المفروض عليه بحثا عن لقمة العيش أو رفضا للنظام القبلي السائد.
- ✓ اتخذ مفهوم الاغتراب في عصر صدر الإسلام منحا مغايرا وأصبح يعني الاغتراب عن الحياة الجماعة الزائفة وتجنب الفسق والرذيلة.
- ✓ تنوعت أسباب الاغتراب فمنها ما يرتبط بالجانب السياسي ومنها ما يرتبط بالجانب الاجتماعي أو النفسي أو الديني.
- ✓ الاغتراب الاجتماعي كان حاضرا في الرواية فقد كان يحس بالاغتراب الحقيقي في وطنه الذي لم يحتضنه ولم يشجع أبحاثه العلمية.
- ✓ الاغتراب المكاني: يلاحظ أنه حاضر بقوة في رواية "أحلام مهاجرة" لتوامة عاشور، وقد تجلى ذلك في تنقل وسفر قاسم من مدينة بوسعادة إلى تركيا ثم من تركيا إلى جزيرة القرم " مالطا"، ولقد تعددت الأمكنة في رواية عاشور توامة منها ما هو مغلق ومنها ما هو مفتوح وقد أثرت هذه الأخيرة على نفسية الشخصيات في الرواية.
- ✓ الاغتراب الزماني: هو عنصر حيوي في جل الرواية فقد كان دائم الحضور ويظهر ذلك من خلال استرجاع الشخصيات لذكرياتهم مع أحبابهم

✓ الاغتراب الاجتماعي: وقد كان حاضرا في البداية ونستطيع القول أنه المحرك الرئيسي فبداية من شخصية البطل قاسم الذي سافر لإثبات ذاته وتحسين مستواه الاجتماعي. عالج الروائي في هذه الرواية ظاهرة الاغتراب التي تعيشها شخصية قاسم وهروبه من واقعه ورفضه لمعايير مجتمعه التي لا تحترم العلم والعلماء، حتى افين التي كانت ميسورة الحال إلا أنها كانت تحس بالاغتراب العاطفي مما أجبرها على الهجرة مع حبيبها قاسم.

✓ الاغتراب الثقافي: وقد تخلل جميع زوايا القصة فبالرغم من ثقافة البطل الواسعة حتى في العلوم الإنسانية بالإضافة إلى تخصصه الطبي وإتقانه للغة الإنجليزية وهي الأكثر تداولاً في تركيا إلا أنه كان يحن وبقوة ودون شعور منه إلى لغته الأم.

✓ الاغتراب النفسي: وقد كان الأكثر حضوراً وحظوة في الرواية كيف لا وشخصية البطل قاسم تظهر الشجاعة والإقدام والهمة لتحقيق هدفه والإصرار للوصول إليه مهما كان الثمن إلا أنه في أغواره كان يعيش ألم الحنين إلى وطنه وأهله وينزف ألماً لأنه لم يستطع تحقيق أحلامه وطموحاته في وطنه الجزائر وأول ما إحتاجه وطنه لبي النداء دون هوادة منه أو تأخر.

جاءت معظم الشخصيات المتغيرة في الرواية مثقلة بطاقة سلبية عاشتها في وطنها وطاقة إيجابية تطمح للوصول إليها من خلال تحقيق أهدافها ويظهر ذلك من خلال شخصيه قاسم الذي رأى بأن وطنه يقيدته عن حلمه وافين التي رأت أن في اغترابها مع قاسم ستحقق حلم حياتها بوجودها مع محبوبها وأصدقاء قاسم الذين كانوا من مختلف دول الوطن العربي أو في اغترابهم مستقبل مشرق وحياة رغيدة حتى وإن كان الأمر خطراً ومجازفة.

وختاماً لم يبق لنا إلا أن نحمد الله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، ونسأله التوفيق والسداد آمليين أن نكون أوفينا الرسالة حقها والدكتور توأمة في اخراج روايته إلى النور ونسأله تعالى أن نرتقي جميعاً في صرح العلم والمعرفة بإذن الله تعالى.

المصادر والمراجع

المصادر:

القرآن الكريم.

عاشور توامة، أحلام مهاجرة، دار خيال، برج بوعريريج، الجزائر، ط02، 2024.

المراجع:

ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان، مجلد 13، ط 1، 1990.

إيتسام مرهون: جمالية التشكيل اللوني في القرآن الكريم، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط2010.

إجلال محمد سرى: الأمراض النفسية والاجتماعية، عالم الكتب تش توزيع -127 3 طباعة، القاهرة، ص، 2003 م.

إجلال محمد سرى: الأمراض النفسية والاجتماعية، عالم الكتب تش توزيع -127 3 طباعة، القاهرة، ص، 2003 م.

أحمد علي الفلاحي: الاغتراب في الشعر في القرن السابع الهجري، دار غيداء الفلوجة، ط1، 2013.

أسماء ربحي العرب علاء زهير عبد الجواد الرواشدة: الاغتراب الاجتماعي لدى الشباب الأردني في عصر العولمة المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، مع 29 جامعة الأردن، الأردن، 2016م.

إليزابيث غافو غالو: مناهج النقد الأدبي، ترى: يونس لشهب، ط1، 2013، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن.

انتصار دب، لبنى عون: صور المغترب في روايه أحلام مستغانمي، ذاكره الجسد،
عابر سرير، مذكره تخرج لنيل شهادة ماستر، تخصص أدب حديث ومعاصرا، اشراف
عقيلة حروز، 2019 2020.

باتريك ماسترس: الالحاد والاعتراب بحث في المصادر، تر: هبة ناصر، مراجعة:
إبراهيم الموسوي، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية القبة العباسية المقدسة،
دم، ط1، 2017م.

جميل حمداوي: المقاربة النقدية الموضوعاتية، ط1، مؤسسة المثقف العربي، 2015.

حسين جمعة: الاغتراب في حياة المعري وأدبه، جامعة دمشق، العدد 1-2، 2011.

حسين لحراوي: بنية الشكل الروائي الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي
العربي، بيروت، ط 1، 1990.

الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، مرتبا على حروف المعجم، تحت: عبد الحميد
هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج4، 1424 هـ_ 2003 م، ص2070.

خليل شكري هيانا: السيرة الذاتية بنية النص وتشكيل خطاب، عالم الكتب الحديثة،
الأردن، ط1، 2010.

دانيال عباس: الاغتراب النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي، دراسة مقارنة، ماجستير،
اشراف، قسم علم النفس، جامعة دمشق 1436-1437، 2015-2016.

الدكتور حميرن ميهوب: المنهج الموضوعاتي بين النظرية والتطبيق، مجلة الباحث،
ع12، أبريل 2013، جامعة الأغواط، الجزائر.

زليخة جديدي: الإغتراب، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة واد سوف،
الجزائر، ع8، 2012.

سعيد علوش: النقد الموضوعات، ط1، شركة بابل للنشر والطباعة، الرباط، المغرب، 1989.

سليمان عبد الواحد إبراهيم: الشخصية الإنسانية واضطرابات النفسية رؤية في إطار علم النفس الإيجابي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014م، ص190.

سهام علي سرور: الزمن في سرد سهيل إدريس، المجلة الثقافية الشهرة، الأردن، العدد 87، 2013.

صلاح نيازي: الاغتراب والبطل القومي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط1، 1996.

ضياء عني العبودي: ميادة عبد الأمير العامري، الحيز في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، دار الحامد عمان، ط1، 2013.

عبد الكريم حسن: المنهج الموضوعي نظرية وتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 2006.

عبد اللطيف محمد بن خليفة: دراسات سيكولوجية الاغتراب، دار غريب للطباعة والنشر، 2003.

عبد الله عبد الله: الاغتراب وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الجامعة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس وعلوم التربية الأرتوفونيا، جامعة الجزائر يوسف بن خدة، 2007-2008.

عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، سلسلة كنت الثقافية شهرية الكويت، د ط، ديسمبر 1998.

عبد الوهاب المسيري: فتحي التريكي الحداثة وما بعد الحداثة دار الفكر، دمشق -1
2003م.

علي جواد الطاهر: منهج الخذلان، مطبعة المعاني، بغداد، د ط، 1970.

غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هالسا، المؤسسة الجامعية لدار النشر
والتوزيع، بيروت لبنان، ط2، 1984.

فاطمة حميدوش، وآخرون: ملامح الاغتراب في شعر فدوة ورد ودفعلة، اضاءات
نقدية فصلية، السنة 7، ع27، 2017.

كايد هشام: الشباب العربي في المهجر. منتدى الفكر العربي، 2008.

مبروك دريدي: تجليات الاغتراب في رواية الغراب الأخير، مذكرة مكملة لنيل شهادة
الماستر في الأدب العربي، تخصص أدب جزائري، إعداد الطالبة بويط مديحة، إشراف
شريط خديجة، 2020 2021.

مجد الدين محمد بن يعقوب فيروز أبادي: القاموس المحيط، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة
الرسالة ط 8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2005.

مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، دار النمري للطبع والنشر، جمهورية مصر
العربية، د ط، 1989.

محمد جواد حبيب البدراني: شعرية المكان في قص ما بعد الحداثة، دار مجد لاوي
لنشر والتوزيع، ط1، د ت.

محمد حسن: عالم التحليل النفسي للأدب دراسة نفسية في ملحمة الحرافيش لنجيب
محفوظ مركز الحضارة العربية القاهرة، ط1، 2004م.

محمد عزام: المنهج الموضوعي في النقد الأدبي، د ط، من المنشورات اتحاد كتاب
العرب، دمشق، 1990.

المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية للإدارة العامة للمجمعات وإحياء التراث، مادة (غرب)،
مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1426هـ، 2005 م.

ميرا شرقي: النقد الموضوعاتي، مجلة الآداب، ع1، ديسمبر 2019، المركز الجامعي
تمنراست، الجزائر.

ميساء عبد الحميد: الغربية والاعتراب في روايات غالب طعمة فرمان، 2021/03/21.

وليد شاكرا النعاس: المكان والزمان في النص الأدبي (الجماليات والرؤيا)، تموز
للطباعة والنشر والتوزيع، ط 1، 2014.

ياسين النصير: الرواية والمكان، دار شؤون الحرية، بغداد، دط، 1986.

يحي الجبوري: الحنين والغربة في الشعر العربي الحنين إلى الأوطان، دار مجدلاوي،
عمان، م، ط1، 2008

يحي العبد الله: الاعتراب دراسة تحليلية لشخصيات الطاهر بن جلون الروائية، المؤسسة
العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005م.

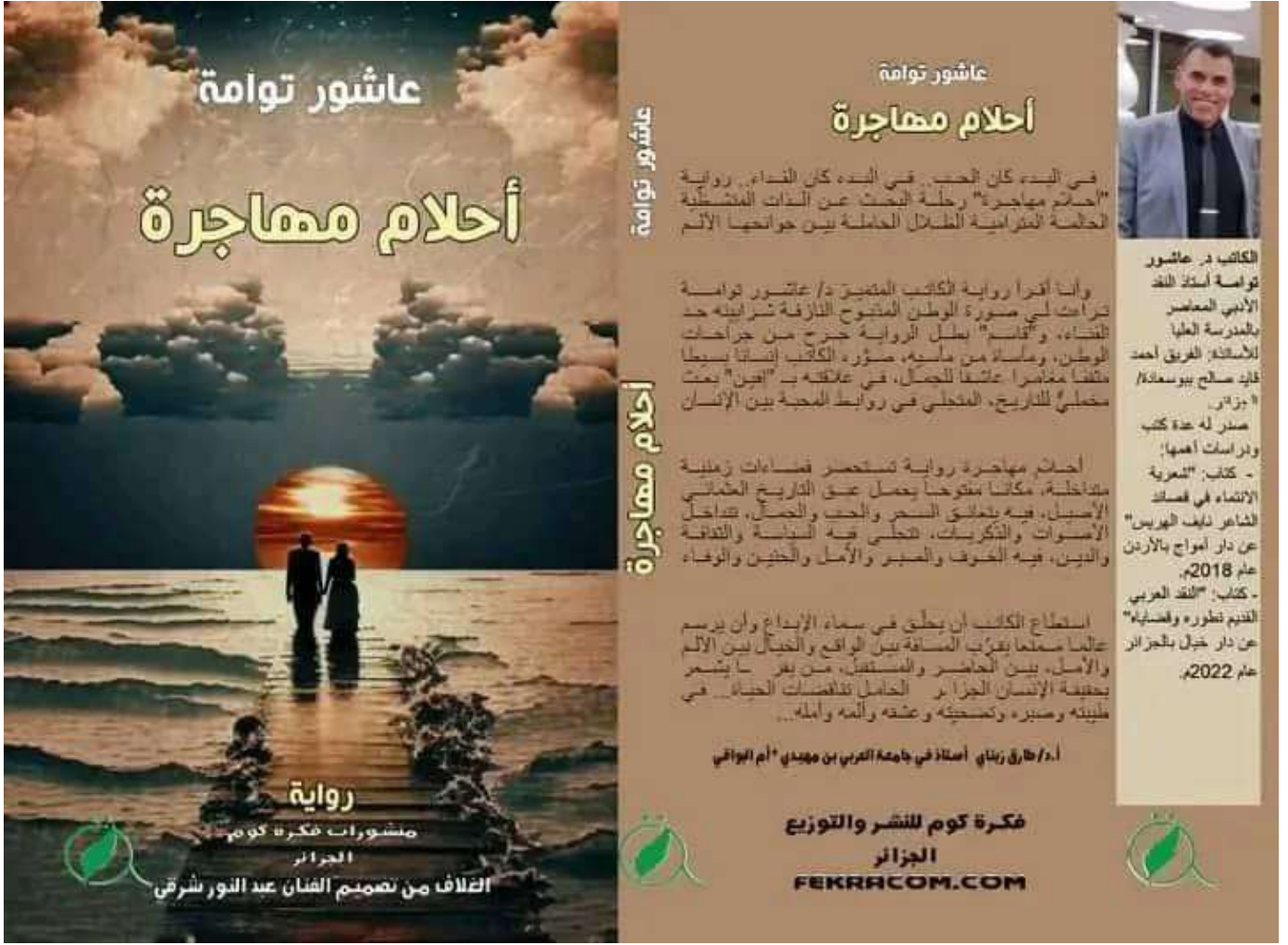
يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من: اللانسونية إلى الألسنية، إصدار رابطة
إيداع الثقافة، 2022.

فهرس المحتويات

أ	مقدمة:
4	1. الفصل الأول: ماهية الاغتراب والمنهج الموضوعاتي
4	1.1. المبحث الأول: ماهية الاغتراب
4	2.1. مفهوم الاغتراب اصطلاحا
5	3.1. أسباب الاغتراب:
7	4.1. أنواع الاغتراب
11	5-1 مظاهر الاغتراب
16	2- المبحث الثاني: المنهج الموضوعاتي
16	1.2. ماهية المصطلح
16	1-1-2 المنهج لغة:
17	2-1-2 المنهج اصطلاحا:
20	2-2. تاريخ ظهور المنهج الموضوعاتي:
21	3-2. رواد المنهج الموضوعاتي:
22	4-2 المنهج الموضوعاتي في النقد الأدبي:
23	5-2. خصائص مصطلح النقد الموضوعاتي لعبد الكريم حسن
28	الفصل الثاني: أنواع الاغتراب وتجلياته في رواية أحلام مهاجرة
28	1- المبحث الأول: رواية أحلام مهاجرة للكاتب الدكتور عاشور تومة بعيون بعض النقاد والقراء:
32	3- المبحث الثاني: أنواع الإغتراب في رواية أحلام مهاجرة:
32	1-3: الاغتراب في الرواية الجزائرية:
34	2-3 أنواع الاغتراب في رواية أحلام مهاجرة
49	4- المبحث الثالث: تجليات الاغتراب في رواية أحلام مهاجرة:
51	5- علاقة الزمان بالشخصية المغتربة:
53	6- علاقة المكان بالشخصية المغتربة:
56	7- دراسة سيميائية لغلاف الرواية:

61.....خاتمة:

الملحق رقم 01: غلاف الرواية.



الملحق رقم 02: السيرة الذاتية مختصرة جانفي 2024

الدكتور عاشور توامة من مواليد 09/01/1978م بولاية برج بوعريريج اشتغل أستاذا مساعدا ومحاضرا في النقد المعاصر في المركز الجامعي بميلة (2012-2017) وحاليا أستاذا محاضرا في النقد الأدبي المعاصر بالمدرسة العليا للأستاذة بيبوسعادة / الجزائر (2017-2024)

المؤلفات الأدبية من معيارية المقاربة البنيوية إلى تحليل النصوص الأدبية - مشورات الاتحاد الدولي للمتقنين العرب - دار رقمنة الكتاب بستوكهلم - السويد 2023م

المحددات العلمية للمقاربة البنوية مشورات الاتحاد الدولي للمتقنين العرب - دار رقمنة الكتاب ستوكهولم - السويد 2023م.

تلقي المقاربة البنوية النظرية في الفكر النقدي العربي المعاصر دراسة في نقد النقد مشورات الاتحاد الدولي للمتقنين العرب - دار رقمنة الكتاب يستوكهلم - السويد 2023م
المقاربة البنوية التكوينية عند طاهر لبيب ومحمد بنيس دراسة في نقد النقد - وعد بالنشر في دار نشر أردنية.

المقاربة البنوية الشكلانية عند كمال أبو ديب وعبد الله الغدامي ومحمد مفتاح دراسة في نقد النقد وعد بالنشر في دار نشر أردنية
رواية أحلام مهاجرة دار فكرة كوم ورقلة الجزائر 2022م.

كتاب " النقد الأدبي العربي القديم دار خيال، الجزائر 2022م.

كتاب الشعرية الانتماء في القصائد الشاعر نايف عبد الله الهريس، دار امواج عمان الاردن 2018م.

أهم منجزاته:

المقالات

-التماهي بين الروح والفني في تجلي الحقيقة" مجلة كفاية المركز الجامعي ميله 2023جمالية المفارقة اللفظية في القصص القرآنية مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب جامعة المسيلة مع 27 جوان 2023.

اللقاءات الإذاعية والتلفزيونية وتغطية الصحف

- المشاركة في فعاليات معرض الكتاب بمؤلفاتي مكتبة المطالعة العمومية بعين الملح يوم

28/12/2023م استضافتني في جمعية مجاز الثقافية بوسعادة لقاء مع القراء المناقشة

روايتي أحلام مهاجرة يوم 17 ديسمبر 2023م

-المشاركة في فعاليات منتدى الكتاب مكتبة المطالعة العمومية بوسعادة يوم 9/9/2013م

-استضافتني في إذاعة البيان برج بوعريريج المناقشة حيثيات ملتقى فلسفة من التصوف
وسؤال القيم ديسمبر 2021م.

- لقاء إذاعي عقب الملتقى الوطني الثالث عن شعر عثمان لوصيف بين التصوف والتأويل"
مع الإذاعة الثقافية في العاصمة الجزائرية عام 2019م

- لقاء إذاعي في حصة أدب وفنون مع إذاعة الجامعة بالمسيلة ومناقشة القضايا الإبداع
الجزائري المعاصر عام 2019م.

المقالات المنشورة في الصحف

- الصوت الذي لا يغيب أحمد القاسمي الخطيب الأريب

- ثقافة الاختلاف لا تفسد للوطن بنية.

- ابن باديس مؤلف الرجال التأليف بين أبناء يعرب وأبناء أمازيغ

- كلمة ندية في ذكرى مولد سيد البرية.

- المدحية النبوية في شعر نايف عبد الله الهريسي.

- تمظهرات التحولات الثقافية في الجزائر الشارع الأزرق

- سلطة الإبداع وسجن المراقبة

- الإمام الهادي محمد توامة الأم الرؤوم

- دمة قلم في ولاء علم.

العضويات الوطنية والدولية

- عضو الاتحاد العالمي للأكاديميين العرب بسويسرا 2023/2022م

- عضو الاتحاد الدولي للغة العربية.

مشاريع أخرى

- رئيس مشروع فرقة البحث (PRFU)، جماليات التلقي ومستوياته في القصص القرآني

- صاحب مشروع مجلة الرواد للدراسات البيئية ورئيس تحريرها تم الموافقة عليها.

الملحق رقم 03: ملخص الرواية

أحلام مهاجرة رحلة البحث عن الذات المتشظية الحاملة المترامية الظلال الحاملة بين

جوانحها الأمل والأمل والحب والتضحية والوفاء

إنها الساعة 12 ليلا من يوم الحادي عشر سبتمبر 2019 أنها الليلة التي ودع فيها

قاسم عائلته ووطنه الجزائر متجها إلى تركيا ليلة كان يرى فيها أنها نهاية لآلامه وحزنه

وبداية لآماله الحاملة ومستقبله المشرق.

استيقظ قاسم في صباح اليوم الموالي على مدينة كبيرة مترامية الأطراف مدينة

إسطنبول، لقد سحر بجمال المدينة الأخاذ، والشيء الذي لاحظته بعد نزوله من الطائرة

وترحيله أمام محطة المترو هو أن اللغة التركية القديمة ممزوجة ببعض الكلمات العربية

في استعمالاتها نتيجة التأثير بالإسلام، خلال رحلته في المترو إلى مدينة جوروم تعرف على

شاب سوري اسمه يوسف وتبادلا أطراف الحديث وتعاطف قاسم كثيرا مع يوسف وحالته

الإجتماعية وخاصة الوضع الذي كان يعيشه بلده وهذا ما أدى بالسلطات التركية إلى أن

تستجوبه في إحدى الحواجز الأمنية بسبب اشتباه اسمه بأسماء أحد المجرمين وقد افترقا في

آخر رحلتها وتوجه كل منهما إلى وجهته.

وصل قاسم إلى أنقرة، نزل بأحد الفنادق (فندق أتينا) بعد أن أخذ حماما ساخنا وتناول العشاء جلس إلى شابين يتحدثان العربية وتبادل معهما أطراف الحديث.

من خلال رحلته إلى مدينة أوردو تشاء الصدق أن يلتقي بفتاة اسمها افين وهي فتاة تعمل في مؤسسة سياحية تابعة لفندق وبعد تعارفهما خرجا للتجوال في أعالي المدينة وتبادلا أطراف الحديث كانت افين تحسبه إعجابا إلا أنها وبمرور الأيام أحست بانجذاب نحو قاسم وصارا يتبادلان الاتصال ويلتقيان بشكل يومي تقريبا يعترف لها قاسم بحبه لها وتبتهج افين غبطة وسرورا بذلك رغم أنها تساءلت عن السرعة التي أحبا فيها بعضهما وفي نفس الوقت أخبرته بأنها ستتزوج من شاب يعمل مع أبيها وذلك تنفيذاً لرغبته، فامتعض قاسم أول الأمر إلا أنه استراح لما علم أنها لا تحبه كما أنها ليست مرغمة لتنفيذ رغبة والدها وبعد أيام من التقائهما قصدا قرية للتجوال في أحد جبال مدينة سامسون وقد استمتعا بأيام وليال في هذه القرية والتي كانت تجمع بين البساطة والتحضر خاصة وأنهما ومن خلال رحلتها الممتعة التقيا بأوزال الذي لم يفتر في استضافتهما معا بل وتكفل بحمايتهما عند توغلها في الغابة للترزه من شابين حاولا مضايقتها في رحلتها.

وخلال رحلتها اكتشف قاسم أن افين مسيحية كما أنها معتادة على التدخين وكان في كل مرة يوبخها على شرب السجائر وبعدما وصلا إلى شاطئ سامسون يتبادلان أطراف الحديث مستمتعين برحلتها إذ بقاسم يتلقى اتصالا من صديق يسمى سعيد فكانت تراقب قاسم خلال اتصاله مع صديقه وتوجست خيفة منها بعد أن أنهى مكالمته ألحت عليه أن يخبرها بفحوى المكالمة فحاول جاهدا التهرب من أسئلتها إلا أن محاولاتها باءت بالفشل واعترف لها بأنه يريد أن يهاجر هجرة غير شرعية إلى يالطا كما استنرد قائلاً بأنه ليس تاجرا ولم يأت للسياحة كما أخبرها سابقا وإنما هو طبيب جراح لم يستطع تحقيق أحلامه في بلده نظرا لنقص التشجيع وغياب التحفيز للفئة المثقفة والمتعلمة مما أجبره على الهجرة بصفة نظامية لتركيا ليحاول الهجرة غير شرعية إلى يالطا وسعيد من سيوصله إلى يالطا

كما أضاف بأنه باحث في علم الفيروسات ويريد أن يحقق ذاته في البحث العلمي في مجال تخصصه.

هذا الإعراف نزل كالصاعقة على أفين ورفضت هجرته وحاولت إقناعه بالعدول عن هذه الفكرة الجهنمية والتي يمكن أن تؤدي بحياته ووعده بمساعدته لتحقيق حلمه إلا أنه أصر على فكرته ورفض رفضاً قاطعاً كل توسلاتها فهو لا يرى سبيل لتحقيق هدفه إلا بالهجرة إلى مالطا.

وأنه هاجر إلى تركيا باعتبارها نقطة عبور وأخبرها كيف أنه تعرف على صديق له يقطن في مالطا اسمه جاكوب وبعد مدة من تواصلهما طلب منه قاسم أن يبحث له عن فرصة عمل وقد فعل رغم أن قاسم لم يلتحق بمنصبه وتأخر عن الهجرة بسبب ظروفه المالية إلا أنه خلق حججاً لجاكوب فاستطاع أن يمهلته وبالتالي لن يضيع هذه الفرصة موضحاً لأفين.

لم تدخر أفين جهداً في إقناعه في تلك الأيام التي تفصل قاسم عن سفره الخطير وهجرته غير الشرعية والتي تراها أفين أكبر مخاطرة فقد كان الفزع يملأ قلبها خاصة وأنها شاهدت شاباً من المهاجرين غير الشرعيين قد رمته أمواج البحر إلى الشاطئ خلال رحلتها إلى مدينة شمسون حتى أنها هددت قاسم بإخبار الشرطة عن هجرته لكنه لم يكتف بتهديدها بل وحتى تجاهلها لكنه كان مصمماً على رأيه وجاء الموعد المشؤوم وهو ركوب قاسم رفقة شباب آخرين ومعهم امرأة أحدهم من العراق والآخر من سوريا وفتحية وزوجها من مصر وطاهر من تونس ومحمد من المغرب سار قاسم مثلماً أرشده صديقه سعيد وأفين خلفه تتعقبه في ظلمة الليل واستمرت في محاولاتها المتكررة لإقناع قاسم بالعودة عن قراره لكن عناده كان أقوى من محاولاتها اليائسة.

صعد الجميع إلى القارب وكان هذا الأخير متهاكلاً لا يسع الجميع وقد قبض سعيد عن كل فرد 5 دولارات.

ودعت افين قاسم وداعا مرا بقيت تتجرعه لوقت بعد إنطلاقهم في البحر قدر ميل، قد أصبح البحر مضطربا واستغربوا أن تولجان لم يخبرهم بذلك لحقت افين القارب وقد امتطت عجلة السباحة احتار قاسم هل يعيدها إلى الشاطئ أم ماذا يفعل؟!

وبعد جدال بينهما واصرارها على الذهاب معه وخوفا من أن يزوجها والدها وكذا عدم استطاعتها التجرع لآلام الفراق عن قاسم فلم يجد بدا من الموافقة على طلبها بالسفر والمخاطرة معه.

قام قاسم بإنقاذ افين، واستغربوا أن تولجان بقي متفرجا وكأن الأمر لايعنيه وبعد مدة وصلوا إلى شاطئ يالطا وتظاهر تولجان بإصلاح محرك القارب، فنزل الجميع و كل قصد وجهته في حين أن تولجان قد جاءه قارب آخر قام بمساعدته وعاد أدراجه بعد أن توغل كل من قاسم وافين في الغابة ووصلا إلى القرية التي اتفقا قاسم وجاكوب أن تكون نقطة التقائهما وقد جاء إليهما في الصباح ورحب بهما وأخذهما إلى الفندق لأخذ قسط من الراحة وبعدها التقيا البروفيسور بينيامين وهو صاحب العيادة الطبية التي أبرم معها قاسم عقدا للعمل قبل مجيئه عن طريق جاكوب إلا أن افين لم ترتح لهما، خاصة وأن هذا الأخير عرض عليه العمل في العيادة كذلك إلا أنها بقيت مترددة وخائفة منهما وخاصة مستر بنيامين وكانت في كل مرة تتبه قاسم إلى هذا الشعور إلا أنه اعتبرها هواجس لا غير بعد مدة من عمله ما يقارب الخمسة أشهر خاصة، حيث كان يتقاضى أجرا شهريا مغريا و يرسل منه لعائلته وفي ليلة من الليالي تم استدعاؤه على عجل وعلى الساعة 2:30 صباحا لاجراء عملية جراحية مستعجلة مما أجبره على الخروج بأقصى سرعته إلا أن افين أصرت على الخروج معه لأن إحساس الريبة لم يفارقها ليتفاجئ قاسم بأن عملية الزرع ستجري لشيخ كبير وهو شخص مهم على حد قولهم وأن المتبرع برئته هو طاهر وقد كان مغمى عليه، هنا فهم قاسم أنه يعمل مع تجار البشر وقاموا بتهديده عند رفضه فكيف له أن يقتل شابا في مقتبل العمر وينقل رئته إلى شيخ كبير لمجرد أنه شخص مهم وخلال هذا الوقت

الذي كان قاسم يتعرض لهذا التهديد كانت افين قد عرفت منه هيلينا بأن العيادة مخصصة بالتجارة بالأعضاء البشرية وأنها شاهدة على كل الجرائم التي حدثت فيها وعند محاولة قتلها من طرف بنيامين أنقذتها افين واتصلت بالشرطة وهذا ما أنقذ قاسم من الموقف الصعب في اللحظة الأخيرة بعد مجيء الشرطة وألقوا القبض على بنيامين وديفيد.

تجاوز قاسم وافين هذه المحنة بصعوبة وأحس قاسم بخطئه حين ذكرته افين أنها لم ترتح لهم من الوهلة الأولى وسعد كثيرا بإنقاذ طاهر من الموت أكثر من أي شيئا آخر، وبعد فترة عاد إلى تركيا(أنقرة) وكان السيد باريش في استقباله وهو غاضب منهما و هذا الأخير الذي رأى بأنه أفسد ابنته و غرر بها وقام بمهاجمة قاسم في المطار بعد تحريض من دوغان إلا أن افين كان ردها واضحا على أبيها وتحدثت معه أنها لن تتخلى عن قاسم الذي أحبته وذهبت معه وتركت وراءها والدها وهو في حالة صدمة وبعد فترة وجيزة تعرضت افين إلى هجوم، والذي كان موجها في الأصل إلى قاسم من طرف شابين أرسلهما دوغان للتخلص من قاسم غير أن أحدهما ترك دليلا عليه هو هاتفه المحمول واستطاعت الشرطة التعرف عليه وأمسكته هو ودوغان وهما يتبادلان الحديث حول الجريمة بعدما كان هذا الشاب يبتز دوغان، وبعد تماثل افين للشفاء كان والدها يتردد على المستشفى لزيارتها وقد عرف بمكر دوغان وزوجته الشابة وخيانتها له وسعيهما لأخذ ثروته، وقد نالا عقابهما بسجنهما، ليعرض بعد ذلك العمل على قاسم ويوافق هذا الأخير على الفور ويسعد بهذا القرار وخلال هذه الفترة حاول جاهدا أن يطور أبحاثه العلمية ونذلت له كل الوسائل لذلك وذاع صيته في تركيا.

وفي 2020 استجاب لنداء الوطن لمجابهة وباء كورونا وذلك بعدما دعاه ممثل للصحة في الجزائر يدعى ادريس والذي أطلعه على الوضع الصحي المخيف الذي يعاني منه الشعب الجزائري على غرار العالم، وخاصة في بعض الحالات الصعبة في الإلتهاب الرئوي الحاد، فعاد قاسم إلى أرض الوطن لينتقل من المطار مباشرة إلى المستشفى الجامعي

من أجل استحضار عينات من العلاج الداعم لجهاز المناعة والإلتهاب الرئوي الحاد بعد مدة قضاها قاسم في علاج المرض وسلطت الأضواء عليه في المستشفى بل إنه قام بلقاء صحفي وتصريحات لبعض القنوات المحلية وأثر هذا التعافي التدريجي للمصابين والوقاية الطبية الوطنية التي حققها قاسم منحه وسام استحقاق الدولة الجزائرية وعرضت عليه السلطات المعنية منصبا لإدارة المستشفى الجامعي (مصطفى باشا) لكنه اعتذر واختار العودة إلى تركيا وأبدى استعداداه لتلبية نداء الوطن في أي وقت ليحزم أمتعته ويعود أدراجه إلى تركيا البلد الذي احتضنه بصفته طبيبا مشهورا في كبرى مستشفيات تركيا وعاد إلى حبيبته أفين زوجا وفيها وقد غمرها بالحب والسعادة وأقام لها عرسا أسطوريا حضره كل الأهل والأحباب وكان سعيدا بها وبزواجه منها وبإخلاصها له.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي



التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أسفله السيد لويحة الصفة (طالب ، باحث ، باحث دائم)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 01727587 في الصادرة عن المعاهد السيلتاريخ 31-07-2017

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث (مذكرة تخرج ، مذكرة
ماستر ، أطروحة دكتوراه) عنوانه هاستر ، عنوانه الاغتراب في الرواية
الجزائرية . رواية عائشور نواخة ألهود جا
تحت إشراف الأستاذة لويحة لوليسه بولنوار

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة

الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التوقيع

التاريخ 2014 - 05 - 29

مصادقة البلدية
رئيس المجلس البلدي
ويتفويض في
صاحب الحالة المندوب
حمودة محمد



المستعمل لأصدار هذا التصريح
المستعمل
بتاريخ 2024

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Bouzaf - Moste

التصريح الشرفي

الخاص بالتزام قواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا المنضى أسئلة السيد محمد بوضياف (طالب ، باحث ، باحث دائم)

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم 203132325 الصادرة عن تاريخ 07/08/2012

المسجل بكلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي والمكلف بإنجاز بحث (مذكرة تخرج ، مذكرة
ماجستير ، أطروحة دكتوراه) عنوانه **الاعتزاز في الرواية الجزائرية** أحلام
مهاجرة لقائمة عاشر آملو دقيا

تحت إشراف الأستاذ بو لنوار بويبي

أصرح بشرفي أنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية والنزاهة

الأكاديمية في إنجاز البحث المسجل أعلاه، وأتحمل مسؤولية مخالفة ذلك.

التوقيع
مصادقة البلدية



التاريخ 2024/05/29

هذا وثيق منسوخ من
و يتقويع منسوخ منسوخ منسوخ
منسوخ منسوخ منسوخ منسوخ

بشيري صابر

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى البحث عن الاغتراب في الرواية الجزائرية باعتبارها ظاهرة إنسانية شملت العديد من جوانب الحياة الاجتماعية والنفسية... الخ، وقد وقع الاختيار على رواية جديدة جزائرية ومعاصرة لتكون مدونة لهذا البحث وهي رواية "أحلام مهاجرة" لتوامة عاشور، انطلاقاً من الإشكالية التالية: ماهية وتجليات الاغتراب في رواية "أحلام مهاجرة" لتوامة عاشور؟

وما هي أهم أنواع الاغتراب في رواية "أحلام مهاجرة"؟

وللإجابة على هذه الإشكالية كانت الخطة كالتالي: فصلين، الأول نظري بعنوان "ماهية الاغتراب والمنهج الموضوعاتي"، أما الفصل التطبيقي بعنوان "أنواع الاغتراب وتجليات في رواية "أحلام مهاجرة"

الكلمات المفتاحية: الاغتراب- الرواية الجزائرية- الهجرة- الأحلام...

Research Summary:

This study aims to research alienation in the Algerian novel as a human phenomenon that includes many aspects of social and psychological life...etc. A new, contemporary Algerian novel was chosen to be a blog for this research, which is the novel "Migrant Dreams" by Tawama Ashour, based on the following problem. : What is the nature and manifestations of alienation in the novel "Migrant Dreams" by Twamah Ashour?

What are the most important types of alienation in the novel "Migrant Dreams?"

To answer this problem, the plan was as follows: two chapters, the first theoretical chapter entitled "The nature of alienation and the thematic approach," while the applied chapter entitled "Types of alienation and manifestations in the novel "Migrant Dreams".

Keywords: alienation - the Algerian novel - immigration - dreams...

